

التقاليد والاوهام تحارب العالم



مثل قديم ما زال يتجدد

ولكن فى اشكال أخري

العالم جاليلي تحاكمه محكمة البابا

لأنه يقول ان الأرض تدور

(اقرأ صفحتى ١٤ و ١٥)



الارض كقرص يطفو على سطح الماء

(اقرأ صفحة ١٦)



العدد ٥٨ - الجمعة ٦ رجب سنة ١٣٤٦

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٧ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧
تليفون رقم ٢٢ — ٤٧ عتبه

الاشتراكات: ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

حوادث الاسبوع

ضيف مصر الكريم

بدأت زيارة صاحب الجلالة ملك الافغان الرسمية وانتهت في هـذا الاسبوع وبقيت له أيام يقضيها فى مصر ثم يبارحها الى زيارات أخرى . وسوف لا يتنقل فى هذه الايام القليلة الباقية بين مواكب الجند تحف به ولكنه سيظل يتنقل فى جماهير الشعب بين مواكب ومواكب ويسمع فى الاقصر وفى اسوان وفى الاسكندرية وفي أى بلد ينزل فيه وفى أية قرية يطوف بها الهتاف الحار بحياة الملك العظيم

ولقد شهدت مصر قبل هذه الزيارة زيارات عدة جاء فيها ملوك وامراء من شتى البلاد شرقها وغربها ولقوا فيها مايحبون من ضروب الحفاوة والاكرام ولـكن مالقوه كان حفاوة أدته « السياسة » واكراما أملته أغراضها وكانت الحكومة هي التى قامت بذلك كله أما الشعب فانه بقى فى جانب آخر لم يثر فيه اهتمام الا كاهتمام الانسان بأن يرى شيئا غريبا حتى اذا قضى منه حاجة نفسه انصرف عنه لا يلوى عليه . تلك كانت الحالة فى الزيارات السابقة أما زيارة اليوم فلها شأن آخر استوى فيه في الحفاوة والاكرام الحكومة والشعب بمختلف طبقاته وصدر فيهما الجميع عن عاطفة واحدة مشتركة

سل فى مصر الطفل قبل الشاب وقبل الرجل، وسله فى القرية او المدينة ، لماذا انت ممتلىء حماسة فى استقبال الملك الضيف. هل ذلك لانه مسلم ومصر بلد اسلامى فانت محمول على هذه الحماسة بعاطفة الدين ? سله يجبك : « لا. فان فى العالم ملوكا ورؤساء مسلمين ولست ترانى متحمسا لاستقبالهم تحمسى لاستقبال الملك الشاب والضيف الكريم » . واذا لم يكن التحمس لانه ملك مسلم فهل هو لانه ملك شرقى ومصر محسوبة من بلاد الشرق وانت محمول على هذه الحماسة بعاطفة الجامعة الشرقية? سله يجبك: « لا ، ففى الشرق أيضا ملوك ولست ترانى متحمسا لهم كما انا الآن . وانما انحمس وأهتف من أعماق قلبي لملك شعب باسل مجيد بذل دمه فى سبيل حريته واستقلاله ولا يزال مستعدا لان يجود بآخر قطرة منه فى سبيل هذه الحرية وهذا الاستقلال »

هذا هو احساس الطفل فى مصر وهو احساس أهلها جميعا يرتسم على وجوههم بحروف بارزة يشهدها الملك الضيف ويقرأها كل من يقرأ لغة العيون فاذا مر ركبه باى جماعة منهم وفى اية ناحية من نواحيها سمعتهم يقولون : نعم الملك ملك الافغان ونعم الشعب شعب هذا الملك

فعلى الرحب والسعة وانت تقيم بيننا ياضيفنا العظيم والى اللقاء يوم يودعك شعب يمجد فيك الملك الحر المستقل الشريف

شخصية ملك الافغان

هذا هو حب المصريين لضيفهم الكريم فهم يحبون فيه ملك الافغان من حيث هو ملك شعب أبي مستقل. ولكن هناك عاملا آخر يجعل هذا الحب بالغا أقصى مداه وهو أنهم عرفوا أن صاحب الجلالة أمان الله خان وان يكن ورث الملك عن أبيه خالف سنة الملوك الذين يعتقدون فى أنفسهم أنهم من طينة غير طينة شعوبهم فهم لذلك يحتقرون الشعوب ولا يرون لها حقا في غير أن تكون مسرحا لكبريائهم وملاذهم . خالف جلالة امان الله خان هذه السنة المستهجنة وعرف انه والشعب من طينة واحدة فاعتبر نفسه أخا لكل افغانى ونزل بين الافغانيين يسمع ويختبر احوالهم ويسمع شكاياتهم ويبذل كل جهده فى اسعاد بلاده فكان بذلك ملكا ديمقراطيا عصريا وكان من أجل هذا ذا شخصية تستحق الاحترام والحب

وغريب حقا ان يكون فى العالم الآن ملوك يحتقرون شعوبهم ولا يعرفون لها ميزة الا ان تكون آلات تحمل العرش الذى يجلسون عليه وتعطيهم المال الذى ينفقونه عن سعة وتحيطهم بالجنود الذين يؤلفون لهم المواكب كلما تحركوا ، غريب ان يوجد فى العالم الآن ملوك كهؤلاء بعد ان تحررت الامم من ربقة العبودية وبعد ان بادت النظرية العتيقة التى كانت تقول ان الملوك خلفاء الله فى الارض ثم بعد أن ثلت الحرب الاخيرة عروشا كان الظن انها أرسخ من الجبال الراسخات . ولكن بعض الناس يطبعون على حب الاستبداد ، والطبع كما يقولون غلاب ، فالملوك الذين يحتقرون شعوبهم ويستبدون يجرون مع طبعهم، ولكنهم يجدون بسرعة جزاء ذلك نفورا من الشعب وكرها لاعمالهم .

هذه حقيقة فهمها صاحب الجلالة أمان الله خان ففضل ان يكون ملكا محبوبا يستمد سلطته من هـذا الحب على ان يكون ملكا مستبدا يستمد سلطته من الجنود والسلاح . وما وصل الى مصر حتى كانت صفاته هذه قد وصلت اليها فاحب المصريون فيه الملك الذى يحب شعبه . وهم أولى من غيرهم بتقدير هذه الصفة فى الملوك

(البقية على صفحة ٣٥)

ثورة صناعية جديدة

اذا فازت قلبت وجه السياسة الدولية

من الحوادث الاقتصادية المهمة التى نشرت جرائد اوربا المالية والاقتصادية الواردة فى البريد الاخير فصولا ضافية عنها وتكهنت عما تحدثه من الآثار العظيمة فى الصناعة وفى السياسة الدولية شروع شركة فاربن اندوسترى الالمانية العظيمة فى استخراج البترول من الفحم وبيعه بأثمان البترول العادى فى السوق وضمان ربح عظيم منه . وقد انشأت هذه الشركة معامل عظيمة فى انحاء مختلفة فى المانيا لهذا الفرض وشرعت هذه المعامل فى العمل منذ بضعة أشهر ففاقت النتائج التى وصلت اليها كل ما كان ينتظر منها . فاستخراج الطن الواحد من البترول من الفحم يكلفها نحو ١٦٠ قرشا وتستطيع أن تبيعه بثمن يزيد على ضعف هذا المبلغ . لذلك زادت الشركة رأسمالها حتى أصبح مليارا ومائتى الف مارك . وطلبت من ادارة السكك الحديدية الالمانية ان تنقل زيوت الفحم من تعريفة النقل العالية الخاصة بالمواد الكيمائية الى تعريفة النقل الخاصة بالوقود مقدمة لنقل بترول الفحم باجرة البترول الطبيعى واستخدامه مثله

ويقول الذين يبحثون فى خطورة هذا العمل الصناعى ان الصناعة الالمانية أخذت تتجه بعد الحرب الى غرضين رئيسيين: الاول ايجاد ما يكفى المانيا من الاغذية والثانى ايجاد ما يكفيها من الوقود . فاستطاعت الصناعة بتفننها فى ابتكار انواع السماد الكيمائى ان تزيد الانتاج فى الاراضى الالمانية اضعافا . وان تجعل المانيا قادرة فى الوقت الحاضر على الاستغناء عن جلب الاغذية من الخارج ما عدا جزء يسير منها . ثم ان صناعة السماد الكيمائى جعلت تصدر مصنوعاتها الى جميع اقطار العالم ويرد الى مصر منها مقادير عظيمة جداً كل سنة . وقد انتشرت هذه الصناعة انتشاراً عظيما فى المانيا بعد الحرب مع انها كانت من الصناعات الصغيرة البسيطة قبلها

وأما الوقود فان المانيا كانت حتى العهد الاخير تعتمد فيه على مناجمها الواسعة الغنية بالفحم . الا انها كانت تستجلب البترول وما يتفرع منه من الخارج . وفي اراضيها بعض الآبار التى تستخرج منها البترول ولكن المقادير التى تستخرجها منها قليلة جداً . فهى تستورد كل سنة من البترول ولا سيما البترول الروسى مايبلغ ثمنه نحو مائتى مليون مارك

ولكن شركة فاربن قد أخذت على عاتقها الآن أن تجعل المانيا في غنى عن البترول الاجنبي ووضعت فى خدمتها أقدر الكيمائيين الالمانيين ورأس مال عظيم لبلوغ هذا الغرض . وها ان الجرائد الاقتصادية تبشر العالم الآن بان هذه الشركة قد فازت في عملها . الا ان سر الطريقة التى تتبعها فى استخراج البترول من الفحم لم يعرف بعد

ولكى نزيد هذا الموضوع بيانا لانجد بدا من القول ان بعض الكيمائيين فى المانيا وانكلترا وفرنسا وغيرها أجروا تجارب مختلفة لاستخراج البترول من الفحم ونجحوا بعض النجاح ولكن النجاح الاعظم كان فى المانيا . وتوجد هنالك الآن طريقتان غير طريقة الشركة السابقة الذكر . وهما طريقة فيشر وطريقة برجيوس اما الاولى فقد اهتدى اليها صاحبها المسماة باسمه بفضل التجارب العظيمة العديدة التى أجراها فى معامل مباحث الوقود فى مولهايم التى ظل رئيسا لها عدة سنوات . وأما الثانية فكانت أعظم نجاحا من الاولى وقد ابتكرها الاستاذ برجيوس المسماة باسمه . الا أن طريقة شركة فاربن جديدة في نوعها . وقد اقتبست بها الشركة كثيرا من أساليب طريقة فيشر ولكنها اختطت فى الباقى خططا جديدة . ولم يعرف سر هذه الطريقة بعد فالشركة حريصة عليه كل الحرص . ورغبة منها فى احتكار هذه الصناعة ابتاعت من الاستاذ برجيوس جميع حقوقه فى طريقته فى المانيا وأخذت انصبة من حقوقه بها فى البلدان الاخرى . وعهدت الى شركة كوبرجن المتصلة بها باستغلال طريقة برجيوس فى المانيا لانها منتجة ترجى منها منافع كبيرة . فبموجبها يستخرج من كل الف كيلو من الفحم الخام ٤٩٠ كيلو من زيوت الفحم و٢١٠ كيلو من الفاز و٣٠٠ كيلو من الفضلات اللازمة لصناعات أخرى . ويستخرج من زيوت الفحم المذكورة ٨٠ كيلو من زيت الوقود الخام و٦٠ كيلو من زيت التشحيم و٣٥٠ كيلو من زيت الوقود المصفى . ويستخرج من هذا الزيت الاخير ١٥٠ كيلو من البنزين و٢٠٠ كيلو من زيت آلات ديزل . على أن الطريقة التى تتبعها شركة « فابن » يستخرج بها أكثر من هذه المقادير من البترول

وللشركة اتصال وثيق وارتباطات صناعية بشركات عديدة أخرى في المانيا والخارج . وتسيطر فى الوقت ذاته على شركات عديدة فى المانيا من أنواع مختلفة فمنها شركات الاصباغ وشركات السماد الكيمائى والالياف والحرير الصناعى والمتفجرات وأنواع الدهان والمعادن الخفيفة وحوامض الكبريت والغازات الصناعية (الاوكسجين والهيدروجين والاسيتلين الخ) وضروب أخرى من المصنوعات الكيمائية . فهي والحالة هذه تقدم السماد الى الزراعة الالمانية وبجعلها توشك ان تكون قادرة على اعاشة الشعب الالمانى . وتقدم المتفجرات للمناجم والاصبغة والحرير الصناعى لصناعات النسيج . والمعادن الخفيفة لصناعات الحديد . وهلم جرا . فجميع الصناعات الالمانية الرئيسية تعيش والحالة هذه على المانيا ذاتها . وهذه الشركة متصلة ايضا بشركات نوبل الخاصة بالمواد المتفجرة ومن هنا ياتى اتصالها بشركات المواد الكيمائية في الامبراطورية البريطانية . وبشركة سيلانيز البريطانية التى تضم اليها مصانع بريطانية

و بلجيكية وفرنسية وامريكية . و بشركة ديبون فى الولايات المتحدة الامريكية التى تضم شركات عديدة . و بشركة كولمان الفرنسية العظيمة . و بشركات الاصبغة في سويسرا . و بشركات البترول الدولية العظمى بواسطة شركة شل وشركة شندرد اويل . فهي اذن شركة عظيمة لايقتصر نفوذها الصناعى العظيم على المانيا بل يتغلغل في أعظم الدول الاخرى . ومما زادها قوة الاتفاق الاخير الذي روت الاخبار عقده فى الاسبوع الماضي بين شركات المواد الكيمائية الالمانية والفرنسية

وفوق كل ذلك فان شركة فاربن تملك كثيراً من مناجم الفحم فى المانيا فهي تستخرج الفحم من مناجمها وتنقل على سككها الحديدية الى المعامل التى انشأتها على مقربة من المناجم وهناك تستخرج منه البترول وتستعمل الفضلات العديدة المتنوعة فى الصناعات العديدة الاخرى الخاصة بها . وهذا ما يجعل تكاليف الانتاج قليلة و يجعل الشركة قادرة على بيع البترول الذى تستخرجه من فحومها باثمان لاتخشى بها مزاحمة البترول المعدنى

ولا تستخرج الشركة الآن مقادير كبيرة من البترول ولكنها فى بدء العمل . فالمعامل التى أنشأتها حتى الآن لا تقدر على استخراج مقادير تزيد على ثلاثمائة الف طن في السنة . الا ان البقية ستاتي . وكل من سار على الدرب وصل . فما دامت الشركة قد اهتدت الى الطريق فلا بد لها من السير عليه الى النهاية . وهي تتوقع من الآن ان يدنو اليوم الذى تستطيع فيه ان تغنى المانيا عن وارد البترول من الخارج بل تصدر ايضا بترولها الفحمي الى البلدان الاخرى .

لقد كان رجال الاقتصاد حتى العهد الاخير يحسبون مقدار الفحم المخزون في مناجم العالم و يضعون ارقاما لعدد السنين التى ينفد بعدها الفحم من العالم و يتساءلون ماذا يفعل العالم بعد ذلك ؟ اما الآن فان استخدام الفحم لاستخراج البترول والغاز والمواد الكيمائية منه فقط يجعل المناجم قادرة علي البقاء اضعاف اضعاف السنين التى حسبها الاقتصاديون . ومن المعلوم ان كثيرين من علماء الكيمياء والعلوم الطبيعية يدرسون من الآن وسائل لاستخراج القوة من نور الشمس او من قلب الارض او من موج البحر و يتقدمون فى دروسهم تقدما مشهودا . فقد لا ياتى اليوم الذي يصبح فيه العالم مهددا بنفاد الفحم او البترول حتى يكون الدماغ البشرى قد اهتدي الى منبع جديد من منابع القوة لا يهدده النفاد

و بعد فما هو التاثير الذى يحدثه استخراج البترول من الفحم وتحويل هذه المادة التى كانت خاصة بالوقود الى مادة كيمائية فقط كما كان يتوقع هنرى فورد ؟

لا شك أنه يحدث اولا ثورة صناعية و يقلب بعد ذلك وجه السياسة الدولية . اما الثورة الصناعية فتقوم على اختفاء الفحم من المعامل وحلول البترول محله . وعند ذلك تصبح الصناعة الالمانية قادرة على تقديم كل ما تحتاج اليه المانيا من الوقود ومن الاغذية . لان البترول يغنيها عن كل وقود آخر وفضلات الفحم تستعمل فى السماد الكيمائى فيزداد نتاج الارض ويكفى لتقديم جميع الاغذية التى يحتاج اليها الشعب . ومتى علمنا ان السبب الاعظم فى انكسار المانيا فى الحرب العالمية هو فقدان الوقود الكافي والاغذية الكافية هان لدينا ان نعرف مقدار القوة العظمى التى تستمدها المانيا من صناعتها الكيمائية . وهنا يبدأ تحول وجه السياسة الدولية .

لقد جاءت معاهدة فرساى ومعاهدات الصلح التى عقبتها باشد الشروط الحربية وطأة على المانيا ولكن الاختصاصيين العسكريين الذين وضعوها لم يتمكنوا على المستقبل بل حسبوا حسابا لحالة الفنون الحربية فى زمنهم ففرضوا على المانيا تسريح جيوشها ومنعوها من التجنيد الالزامى وحرموها من اسطولها . ولكنهم تركوا الطيران التجارى حرا . ولم ينتبهوا الى صناعة الكيمياء وترقيتها . ففي وسع المانيا بعد أن تبلغ مشروعات شركة فاربن مداها ان تخرج امام خصومها فى ميدان آخر غير الميادين التى اقفلوها فى وجوهها وهي ميادين لاتكون القيمة الكبرى فيها لعدد الرجال ولا لعدد الدوارع والمدافع بل للمواد التى يستخدمها الرجل فى الارض والجو والبحر وتحت البحر . و بما أن المركز الدولى الحالى فى العالم مبنى على معاهدات الصلح وعلى مقدار ماتدخره كل دولة من القوى به فان تبدل ميزان القوى يدعو الى انقلاب فى وجه السياسة العامة لظهور قوات جديدة لم تكن معروفة من قبل و بطلان الفائدة من قوات قديمة كانت هى اساس السيطرة والتفوق وضرورة تاسيس التوازن الدولى على أساس جديد

فلا يخطىء الذين يقولون ان المستقبل للعلم وان العلم المنتج هو الذى يسعه حاجات الجماعات والافراد و يدفع بالمجموع الانسانى الى التقدم يوما فيوما . وكلما عظم تطبيق العلم على العمل وكان العلم اساساً للاعمال البشرية زادت خيرات الارض وعظمت رفاهية الانسان

ومن اهم مايلفت النظر فى التقدم الصناعى الحالى امتزاج المصالح الصناعية بين الامم والشعوب وميل كل صناعة فى احد البلدان الى التعاون مع الصناعة المماثلة لها فى البلدان الاخرى وكلما مر شهر رأينا هذا الميل يزداد اتساعا . فالصناعات الكبري فى جميع العالم سائرة الى التضامن الدولى شيئا فشيئا كما رأينا ماجرى بين صناعات الحديد الالمانية والفرنسية فى السنة الماضية وصناعات الكيمياء فى هذه السنة وكما يجري بين شركات البترول فى بلدان مختلفة . فاذا ظلت حركة التضامن الصناعى سائرة هذا السير فقد ياتى يوم تشتبك فيه المصالح الصناعية فى العالم كله اشتباكا عظيما وتتلوها السياسة الدولية المبنية على مصالح الامم لا غير فيحل فى العالم عهد تضامن عام بدلا من عهد التنازع وتوازن القوى وعندئذ قد تصبح جمعية الامم قوة حقيقية يحتاج اليها البشر لرعاية منافعه . فهل نشهد هذا الزمن ؟ وهل نصل اليه عن طريق التضامن الصناعى

وصية شاعر

توماس شاترتون شاعر انجليزي ولد في مدينة برستول عام ١٧٥٢ ولما حبا الى الطفولة وأدرك شاو الصبيان دخل مدرسة خيرية منشاة في مدينة أهله، ثم اشتغل بعد ذلك كاتبا عند أحد المحامين، وكان من بواكر صباه ومطالع حداثته قد نزع الى الشعر وافتن فيه أيما افتنان، ثم انحدر آخر أمره الى لندن يعالج فيها صناعة التاليف، وينساق مع حرفة الادب، ولكنه وجد منها رهقا وشقى بها، ولم يجد رحماء في الذين نعموا بحلوها ولم يذوقوا من مرها، حتى لقد كاد يموت مسغبة، ويقضي في البأساء جوعا. في ثورة من ثورات الملال ونوبة من نوبات اليأس، تناول قدراً من السم الزعاف فاودى بحياته. وكان ذلك عام ١٧٧٠ وكذلك ختم حياته بيده ضحية غالية للشعر وذبحا عظيما للادب، وراح فريسة كفران زمانه، ومضى توماس زين الشباب، لم يمتع بالشباب.

وقد وضع توماس قبيل منتحره وصية أفعمها بروح لذاعة من السخرية بقومه والعبث بالمشهورين من أهل جيله وخلد التاريخ الادبي هذه الوصية فيما خلده من نفثات الحزانى وشكاة الشاكين، وبدائع ما أخرجته عبقريات الكرام الكاتبين. وهاهي ننقلها الى خزانة الادب العربي

* * *

هذه آخر وصيتي وعهدي انا توماس شاترتون من مدينة برستول، أكتبها وانا صحيح الجسد، سليم البدن، وما صحة جسدي وسلامة بدني الا غلطة غلطها عليَّ طبيبي، أصلح الله حاله، أما سلامة عقلي فهذه اترك الحكم فيها لسيدي النائب وسادتي المحلفين والقضاة لافتا انظارهم الى ان ارقى السادات في مدينة برستول وجلة أكابرها وصفوة مواليها كانوا، عفا الله عنهم، يدعونني «العبقري المجنون»، فاذا انا اليوم اقترفت فعلة جنون فلا عجب اذ هي تتناسب مع جميع فعال حياتي، وتتلاءم شئون عيشي، وكلها في عين الدنيا مشوب بالجنون، تنبعث منه ريح النزق وذهاب الرشد

بند أول — قبل أن تؤذن الساعة الثامنة من مساء ليلة الغد ساكون ميتا، وغد هو عندكم عيد البيت، فاذا قضى القضاة والمحلفون بعد موتي ان وفاتي كانت فعلة جنون فمهدى الى السيد بولص فار المحترم والمسترجون فلاور أن يتوليا على نفقتهما المشتركة دفن رفاتي في مقبرة آبائي واقامة ضريح عند مثواي على ارتفاع أربع أقدام وخمس بوصات بحيث يوضع الحجر المستطيل الحاضر فوقه وتضاف اليه ستة جنادل أخرى، وعلى الجندل الاول يكتب السطور الآتية:

«يامن تمر بهذا المضجع، ترحم على شاترتون وتضرع، فهنا ترقد رفاته، وفي السماء تأويبه، وعند الله روحاته وغدواته ......»

وعلى الجندل الثاني:

«صلوا ايها الناس لروح شاترتون واطلبوا له في السماء غير الذي لقي في الارض»

وفوق الجندل الثالث:

«تذكار لتوماس شاترتون»

«صبي مشيد كنيسة هذه المدينة وحفيد آباء أقاموا في سانت ماري ووكليف منذ عام ١١٤٠ وقد مات في السابع من أغسطس عام ١٧٧٠»

وفوق الجندل الرابع باحرف رومانية:

«ذكرى توماس شاترتون»

«ايها الواقف بهذا القبر لاتحكم، فان قضاء السموات اعدل من قضائك والراقد في هذا المثوى اليوم محاسب امام الله في غنى عن حسابك»

وعلى الحجرين الخامس والسادس المتقابلين يوضع رسم صدار ودرع وريش خوذة ورداء ورع وشعار حداد، على حجر، وانقشوا صدارا وصليب فرسان على حجر.

واذا قضى القضاة بان موتي كان انتحارا وانني كنت في قتلي عدو نفسه، فلا يمنعهم قضاؤهم ان تقيموا على مثواي بهذه الصورة أثرا. اما اذا كان للسيد بولص المحترم وصاحبه السيد فلاور كاهن بريستول خسة نفس ووقاحة روح، فرفضا سؤلي، وسخرا من وصاتي، فليرفعا صورة من هذه الى جماعة الموكلين بتنفيذ قانون حقوق الانسان- وعهدي اليهما ان يقيموا هذا الضريح على الصورة التي اردت والبناءة التي رسمت. اما ان تكرما باقامته فوصيتي ان تهدى الطبقة الثانية من ديوان أشعاري اليهما وان يكتب في رأسها «الى بولص فار وجون فلاور المحترمين يهدى عفريت المؤلف هذا الكتاب بكل خشوع واتضاع ...»

بند ثان — أهب كل قوتي وحرارة شبابي الى صاحبكم السيد جورج كتكوت، الشيخ الفاني المتهدم، علما مني بانه احوج ما يكون الى القوة، وأفقر مخلوق من نار شباب.

بند ثالث — واحسانا مني كذلك أهب وأوصي للقس المحترم كامبلين بتقواي وورعي وتواضعي ونسكي، وللسيد بروجام الطابع والناشر بنثري واعرابي ونحوي بالنصف مما تركت من حياتي وخجلي. وليذهب النصف الثاني حقا لاية سيدة في ربيع الشباب تثبت بلا حياء ولا خجل، انها أحوج من صواحبها وبنات جنسها الى هذا الضرب الثمين النادر من التراث. والى بريستول الى مدينتنا العامرة كل نفسي وايثاري وتضحيتي، وهي طرود من البضائع لم يقع مثلها على ارصفتها، ولا حملت نظائرها الى جماركها منذ بدأت الخليقة، وقامت للجمارك دار. والى قداسة السيد بارتون راعي كنيسة برستول اترك ايماني وديني، مفوضا صبي الشماس في أن يضرب به على ام رأسه كلما رآه اغفي او رنق النوم في جفنيه، وأهب منطقي ولسني الى القس المحترم براوتون آملا ان يستخدمهما في قالب أفضل واجدى من تلاوة عظات في

(البقية على صفحة ٩)

عظـــــــة لبريطانيا العظمى

غزوها على أيدي النورمنديين

— ٢ —

لكل أمة تاريخ . وبريطانيا كغيرها من الامم والدول لها تاريخ فيه الغلبة والفوز . وفيه العز والذل . ولعل تاريخ هذه الدولة المظيمة التى أصبحت الشمس لا تغيب عن مستعمراتها اكثر تواريخ الامم تقلبا بحيث اذا نحن رجعنا به الى عشرين قرنا مضت وجدنا بريطانيا فى عداد الامم الضعيفة الهمجية . وكما انها اليوم تغير على الامم كان ملوك الامم الاوربية القوية يغيرون عليها طمعا فيما تحتويه أرضها من المعادن كالفحم والحديد والرصاص والزنك والاردواز وطمعا أيضا فى أرضها الخصبة المنتجة

ففى عام ٥٨ قبل الميلاد غزا الرومانيون بريطانيا وأدخلوا فيها كثيراً من الاصلاحات والتحسينات . وقد شيدت فى عهد حكمهم مبان فخمة وأصلحت الطرق وغرست الاشجار على جانبي الشوارع ورصفت بالاحجار . وأدخلت اللغة اللاتينية فى التعليم كما أدخلت فلاحة الارض والملاحة البحرية والتجارة وصنع الملابس وغير ذلك من الاعمال وعرف الدين المسيحى لاول مرة فاعتنقه كثير من أهلها

ثم اغارت على بريطانيا قبائل الانجليز السكسون والجون التى زحفت من شمال المانيا فى القرنين الخامس والسادس وقاومت الرومانيين مقاومة كانت سببا في انقراض جيشهم وزوال الحضارة الرومانية وأصبحت بريطانيا تعرف باسم انجلترا .

وأغار الدانماركيون عليها وتم غزوها على ايديهم فترة من الزمن . وكان كانوت «Canute» من أعظم ملوك الدانمارك . كما كان ادموند «Edmond» من أعظم ملوك انجلترا فاقتسما فيما بينهما حكم انجلترا بعد عدة معارك كان النصر فيها اولا حليف انجلترا . ثم كان أخيراً حليف الدانمارك . ثم مات ادموند فانفرد كانوت بحكم انجلترا . حتى اذا عاجلته المنيـة خلفه ابنه من بعده ولكنه لم يقض سنتين فى مركز الحكم حتى عزله الانجليز وأجلسوا على العرش الملك ادوارد

واغار فى القرن الحادى عشر على شواطىء انجلترا الغازى «وليام دوق نورمنديه» . ومن هذا العهـد كان ملوك اوربا ينزعون الى غزو انجلترا فارسل فيليب الثانى ملك اسبانيا اسطوله المظيم الذى اطلق عليه اسم «ارودادا» لغزوها وذهب اليها لويس الرابع عشر ملك فرنسا لهذا الغرض فهزم فى موقعـة «لاهوج» . وزحف عليهـا لويس الخامس عشر باساطيله التى هزمت فى موقعـة «كيرون» فنابليون الذى أفسد نلسن عليه خطته فى معركة «الطرف الاغر» . ولم يفلح أحـد من هؤلاء الملوك في المشروعات التى قام بها لغزو انجلترا

***

كان يحكم انجلترا قبـل الغزو النورمندي بعشرين سنة الملك «ادوارد التقي» وقد سمي تقيا لتقواه وصلاحه . ثم ولى الحكم بعد موته هارولد ارل وسكس . على ان وليام دوق نورمنديه كان لا يزال يحلم بتاج انجلترا استناداً الى الرغبة التى أبداها ادوارد التقى قبل وفاته فقد قال انه وعده بوراثة عرشه من بعده

وحدث قبل وفاة ادوارد بثلاث سنوات ان هارولد كان يمخر عباب المانش بالاسطول الانجليزى فغرقت سفنه بالقرب من الشواطىء النورمندية . ونزل هارولد ضيفاً عنـد وليام



صالة قلعة نورمندية وفيها الامراء والاشراف ورجال الكنيسة ووليام وهارولد . حيث يقسم هارولد أمام المجتمع ان يساعد وليام على الاستيلاء على تاج انجلترا

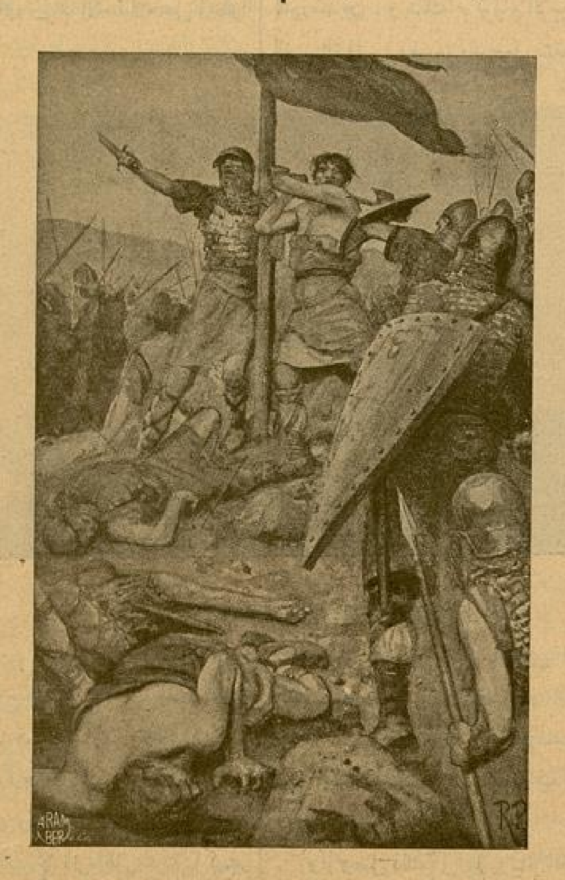
دوق نورمنديه . وكلاهما كان يمنى نفسه بالاستيلاء على تاج انجلترا . فانتهز وليام هذه الفرصة وأبى ان يطلق سراح ضيفه حتى يقسم له بمساعدته فى الاستيلاء على التاج

وجمع وليام في قاعة « نورمنديه » الامراء والاشراف ورجال الكنيسة وبينهم اثنان لهما شان أعظم من شأن غيرهما فكانت الانظار متطلعة اليهما . وأحد هذين الاثنين طويل القامة أسمر اللون قوى الجسم وكان ينظر الى هذا المجتمع نظرة الزعيم المسيطر . والآخر طويل القامة أيضا ولكنه ضخم الجسم أشقر الشعر ازرق العينين . وكان ينظر الى المجتمعين نظر كبرياء وعظمة . والاول هو وليام دوق نورمنديه قائد الجيوش النورمندية وقد جاء من نورمنديا واشنوطن شمال فرنسا . والثانى هو هارولد ارل وسكس أعظم قائد فى انجلترا

ونصبت فى وسط هـذه القاعة منضدة غطيت بغطاء من القطيفة . ووقف هارولد امامها ورفع يده اليمنى واقسم بانه سيبذل كل جهده لمساعدة وليام فى الحصول على تاج انجلترا

وتوفى ادوارد ملك انجلترا عام ١٠٦٦ فانتخب المجلس الوطنى الانجليزى هارولد خلفا له . فقبل التاج ولم يهتم بالقسم الذى أقسمه لوليام . فبعث اليه هذا الاخير برسل يطلبون اليه المحافظة على القسم فاجابهم بان اليمين التى تنزع بالقوة لا قيمة لها . وبانه انتخب ملكا باغلبية أعضاء المجلس الوطنى وحينئذ جمع وليام جيشا كبيرا وبنى اسطولا كبيرا لحمل الجنود الى الشواطىء وغزو انجلترا . فاستدعاه هارولد للمبارزة والكفاح . واصدر أمرا لامراء المقاطعات الجنوبية بمراقبة الشواطىء . وكان البحر عندهم بمثابة خط الدفاع الاول فوقف الاسطول الانجليزى فيه لصد الجيوش النورمندية اذا هي هاجمت انجلترا

على أن الشهور مرت دون أن يظهر ظل للجيوش النورمندية فمل الامراء الانتظار . وفى هذه الاثناء هبت عاصفة شديدة اكتسحت الاسطول الانجليزى وشتته عند مصب نهر التيمس . وفى هذه اللحظة المشئومة فوجىء هارولد بخطر داهم آخر . فان أخاه توستيج الذى كان حاكما لمقاطعة نورث امبريا كان يسىء الى الشعب فطرده الانجليز وانتهز هو فرصة هجوم النورمنديين على انجلترا ليثار من أهلها . فحرض ملكى الدينمارك والنرويج على غزو انجلترا وفعلا



موقع هاستنجس الذى هزم فيها الانجليز وتملك « هارولد » ولقب وليام بالفاتح

هاجمت قواتهما مقاطعة يوركشاير شمالى انجلترا فاسرع هارولد الى الشمال بجيش صغير واقتحم هذه القوات عند جسر ستامفورد وهزمها وقتل اثناء المعركة ملك النرويج وتوستيج

وفى هذه الاثناء هجم وليام بجيوشه النورمندية على الشواطىء الجنوبية واستولى على جنوب انجلترا . فاسرع هارولد بجيوشه لمقابلة العدو ووصل اليها بعد اسبوعين من استيلاء وليام على هذه المقاطعات فرأى أن ينسحب الى تل سنلاك وهو يبعد عن هاستنجس التى كانت فيها معسكر الجيش النورمندي ببضعة أميال فقط . وبعد زمن وجيز نشبت معركة طاحنة بين الانجليز والنورمنديين استعملت فيها الفؤوس . فاصيب وليام بضربة اسقطته عن جواده ولكنه صاح قائلا « انا حي » فالتف الجيش حوله وقام بمناورة حربية تمكن بها من الالتفاف حول التل . وجرى القتال بعنف على القمة . واصيب هارولد بسهم فى عينه اليمنى وطعنه فارس نورمندى طعنة القته صريعا . ثم هجم النورمنديون على الجيش الانجليزى بوحشية فقتلوا معظم جنوده وتعرف هذه المعركة باسم موقعة «هاستنجس»

وقد انتصر فيها النورمنديون ولقب وليام على اثرها بالفاتح

ومع ان وليام الفاتح لم يستول فى هذه الموقعة على جميع مقاطعات انجلترا الا انه توج ملكا عليها . وذلك لان الانجليز كانوا منقسمين الى قسمين : احدهما القسم الشمالى والآخر القسم الجنوبى . ولم يبد احدهما الآخر باية معونة . وهذا ما سهل على وليام الاستيلاء على انجلترا كلها .

دير وستمنستر الذى توج فيه « وليام الفاتح » ملكا على انجلترا

ولما تم الامر لوليام فى انجلترا ذهب الى نورمنديا لاصلاح شئونها الداخلية وتسلم أخوه حكم انجلترا فثار ضده أهل مقاطعة « كنت » واستعان أهل مقاطعة يوركشاير بالدانماركيين على النورمنديين وقامت أم هارولد فى الجنوب بثورة ضد وليام . كما ثار أهل مدينة اكستير الذين أبوا ان يكون ملكا عليهم . فلما انجز وليام اعماله فى نورمنديا عاد الى انجلترا ليقضي على الثورات فلم يلبث ان اخضع مقاطعة كنت ثم سار الى الغرب فاستولى على مدينة اكستير بعد ان حاصرها ثلاثة اسابيع . وبذلك أخضع الشعب الانجليزى وقضى على جميع الثورات .

على انه لم تمض سنة على ذلك حتى استعان الانجليز بالدانماركيين مرة أخرى . وثار الشعب الانجليزى في الشمال . فلجأ وليام الى ارشاء زعماء الدانماركيين بالمال . فلما وصل الى بغيته انزل أشد العقوبات بالثوار . ثم أهلك الماشية وأحرق المزارع فمات كثيرون جوعا . وقد بلغت المجاعة اشدها حتى كان الناس ياكلون لحم الجثث واضطر بعضهم الى بيع انفسهم كأرقاء للنورمنديين . وبذلك تم لوليام الاستيلاء على القسم الشمالى . ولم يبق لديه ما يشغله سوى الحركة التى قام بها اهل احدى المقاطعات الجنوبيـة تحت زعامة هيروارد الذى جمع العصابات الانجليزية لمحاربة النورمنديين وبنى ديراً كبيراً يعيشون فيه ويخزنون فيه اسلحتهم ومؤونتهم .

ولما وصل ذلك الى علم وليام اقام حصنا منيعا ليضع فيه هو أيضا ذخيرته ومؤونته . وكان هيروارد يذهب الى المعسكر النورمندى فى أزياء مختلفة تارة فى زى صياد واخري فى زى بائع فخار وذلك ليعرف أسرار النورمنديين وأخيراً دل عليه بعض الرهبان فهاجم وليام المعسكر الانجليزى وقتل الكثير من الثوار وأخـذ بعض أسرى منهم . ولكن هيروارد فر فى سـفينة كان قد أعدها لهـذا الغرض . وقد عاد اليها بعد ذلك عدة مرات لاثارة الشعب الانجليزى ضد النورمنديين فلم ينجح

وبذلك حكم وليام انجلترا بأسرها . ونصب عليها حكاما من النورمنديين . وبنى قلاعا كثيرة تضارع قلعة برج لندن استعداداً لاخضاع الثوار . وقسم البلاد الى اقطاعات وهبها للامراء النورمنديين ليحكموها . وكان عليهم ان يجمعوا الجيوش عند طلب الملك ويجبوا الخراج وقد اختص نفسه بمساحة كبيرة من المزارع ليصطاد فيها فقضي على أصحابها بالفقر والفاقة

وقد كان للنورمنديين فى الواقع الفضل الاكبر فى توطيد العلاقات التجارية بين انجلترا والممالك الاوربية الاخرى . وفى ادخال تحسينات كبيرة على احوالها وشئونها . وأهم ما حدث فى عهد النورمنديين نمو الدسـتور الانجليزى الذى انتشر فيما بعد بانتشار الجيش الانجليزى فى الولايات المتحدة وكندا واستراليا وافريقيا

حسن على نونو

معربة عن الانجليزية بتصرف

نفقة العلم
في الجامعات الانجليزية

جاء من مكاتب جريدة الاجيشن مايل الانجليزية في لندن ان استاذ كلية « باليول » بجامعة « اكسفورد » بانجلترا ابدى اخيرا رأيه فى نفقات كلية تلك الجامعة فقال ان مايرسله اليهم أهلهم من المال أكثر مما يجب وان مبلغ ٢٥٠ جنيها انجليزيا يكفى لسد جميع النفقات لمدة السنة المدرسية

وماكادت الصحف تنشر هذا الخبر حتى انبرى اساتذة التعليم فى جميع انحاء انجلترا يردون عليه قائلين ان هذا المبلغ كبير جداً وان الطالب يتسنى له ان يتمتع بجميع فوائد الجامعات بما دون هذا المبلغ بكثير . وصرح الدكتور ارنست باركر مدير كلية الملك فى جامعة لندن بان مبلغ ١٧٥ جنيها فى السنة يكفى لاجور التعليم ونفقات المعيشة . وذهب غيره من اساتذة جامعات سكوتلندة الى ان نفقة التعليم والمعيشة عندهم ارخص من ذلك كثيراً . وفى جامعة كيبردج بانجلترا نظام خاص للمراقبة يمكن ولاة الامور من مراجعة نفقات الطلبة ونهيهم عن التبذير وذلك ان المطالبات « الفواتير » بالمبالغ المستحقة على الطلبة يجب ان تقدم بواسطة موظفي الجامعة اذا كانت تربو على مبلغ معين و بهذه الطريقة يتسنى للجامعة ان تعرف اذا كان الطالب يعيش المعيشة التى تناسب النفقة المعينة للطالب من اهله ام تجاوزها

وقد لوحظ ان نفقة الطالبات من الجنس اللطيف فى الجامعات اقل كثيرا من نفقة الشبان وان هذا هو السبب في ازدياد عدد الطالبات فى المدارس العالية . وكذلك ازداد عدد الطلبة الاجانب من الجنسين فى جامعات انجلترا في السنوات الاخيرة لاهتمام ولاة الامور بتخفيف نفقات التعليم والمعيشة جهد المستطاع . ولاشك ان اهالى الطلبة يسرون بذلك و يبيتون مطمئنين الى ان بنيهم الذين يتلقون العلوم العالية فى انجلترا لايسمح لهم ان يسرفوا و ينفقوا اموالهم جزافا

نوع جديد من الوطنية

قدم المستر بونسونبي الذى كان وكيلا لوزارة الخارجية فى وزارة العمال الى المستر بلدوين عريضة ممضاة من ١٣٨٧٧٠ نسمة فوق السادسة عشرة من العمر فكانت أوراق هذه العريضة الحاوية لهذه الامضاءات فى ١٣ رزمة كبيرة وهاك نصها :

«نحن موقعو هذا مقتنعون بان جميع المنازعات التى تنشأ بين الدول تكون قابلة للتسوية اما بالمفاوضات السياسية او بشكل من أشكال التحكيم الدولى ونصرح تصريحا مقرونا بالوقار باننا سنحجم عن تاييد اية حكومة تعمد الى الحرب ولا نؤدى لها أية خدمة حربية »

وضم المستر بونسونبي الى هذه العريضة كتابا منه قال فيه :

« ليس بين ابناء التاميز من يجبن عن التضحية الضرورية مهما عظمت ولكن فى قلوبهم كراهة متاصلة لفكرة استعمال الوسائل الجهنمية الجديدة لانزال العذاب والتقتيل والدمار باناس ابرياء لا يحقدون عليهم ولا يضمرون لهم سوءاً وهم يعلمون كل العلم ان الحروب لا تنشب عن خصام بين امة وامة بل نزاع او مشادة بين حكومة وحكومة . ان عملنا هذا قد يظهر لكم غير اعتيادى ورسالتنا قد تظهر لكم سمجة ولكن هذه العريضة الصريحة التى اتشرف بتقديمها اليكم هى بلا ريب دليل على وطنية جديدة — وطنية اشد من غيرها ضوءاً وارشد سبيلا »

وصية شاعر

(بقية المنشور على صفحة ٥)

خلود الروح . وأهب السيد كتكوت بعض تفكيرى الحر حتى يضع على عينيه منظار الحجى والعقل فيدرك مبلغ غباثه وعماهته فى تفسير الكتاب المقدس تفسيراً يجرى على اللفظ ولا يمس الجوهر واللباب . وأين لاَود أن يدرك هو واخوه الشيخ الآخر مبلغ كراهيتى لهما . ولكنى للأسف مصاب بنزعة السخرية وشيطان المجون فاذا غلبنى شيطانى وثارت بنفسى نزعة سخريتى لم يسلم من مجونى وعبثى عدو ولا صديق . وللسيد كلايفيلد اصدق شكرى واوفى حمدى وعرفانى له بالصنيع وأوصى كل انسان يجد روحا الى قراءة اشعارى والتفكر بقصيدى ان يدفعوا اليه تقديرهم و يسلموه دلائل اعجابهم ، فانا له مدين ، وهو المنقذ لتركتى من هذه الناحية والحارس القضائى لجمع آيات التقدير لشعرى

وأهب عدلى الى معاشر السياسيين ليزيدهم على عدلهم عدلا . وكرمى وسماحتى هبتان منى لصاحب السعادة محافظ المدينة . وقناعتى وزهادتى فى الطعام الى الموظفين الذين تنتظمهم موائد المآدب العامة وتجمعهم حلقات الحفلات الرسمية والولائم

بند رابع — أهب المستر مايتوميز خاتم حداد تنقش عليه هذه الكلمات « وا أسفاه عليك ياشاترتون المسكين » على شرط أن يتولى هو دفع ثمنه

بند خامس — اترك للغيد الحسان وربات الجمال من القيان كل الرسائل التى كتبتها فى الحياة مؤكداً لهن ان لاخوف عليهن من ظهور عفريتى لانى لم أمت من أجلهن

بند سادس — أترك جميع ديونى وهي لا تتجاوز خمسة جنيهات ، لتتولى سدادها الهيئة المحسنة المتفضلة ، غرفة التجارة بمدينة برستول ومن يرفض من أهلها دفع حصته من هذا الدين يعين جابي صدقات ليحرم من كل عشاء طيب، وطعام فاخر،

بند سابع — اترك أمى وأختى في ذمة أصدقائى ان كان قد بقى لى في العالم أصدقاء،

تحريراً فى الرابع عشر من شهر ابريل عام ١٧٧٠ . وشاهدى عليها الله وهو خير الشاهدين . . . . توماس شاترتن

تعريب « عباس حافظ »

الجهاز الهضمي

— ٣ —

أمراض القناة الهضمية

التهاب الفم : عند ما يلتهب الفم يتورم الغشاء المخاطي وتسيل منه افرازات مخاطية كبيرة ويظهر الالتهاب باشكال مختلفة فمنه النوع البثرى الذى تظهر فيه بثرات صغيرة تحوى سائلا مصليا ومنه النوع التقرحي الذى يعقب النوع البثرى وهذه القرح تظهر فى اللسان وفى الوجنتين وتنزف دما . ومنه النوع الغشائي ويعرف بظهور غشاء كاذب على اثر التقرحات او عقب اجراء عمليات جراحية بداخل الفم كاستئصال اللوزتين فيظهر فى موضع العملية غشاء سنجابي اللون ومنه النوع القلاعي ويعرف بظهور نقط بيضاء مرتفعة على سطح اللسان وبعض اجزاء اخرى من الفم . ومنه النوع الزئبقي الذى يظهر عقب تعاطي المركبات الزئبقية لمدة طويلة ومنه النوع الغرغريني وهو نوع مريع سيء العاقبة تفسد فيه الاجزاء المصابة وتموت ويكون لونها أسود وتكون رائحتها كريهة جداً ويعترى المريض ضعف شديد يودى بحياته

الاعراض : يشعر المصاب بالم عند تعاطي الاكل ويزداد الالم فى الالتهاب التقرحي والغنغريني ويسيل اللعاب والافرازات المخاطية وتكون للفم رائحة غير مقبولة

العلاج

يجب العناية بنظافة الفم دائما والتعود على ذلك من الصغر لانه كثيرا مايصاب الاطفال فى دور الرضاعة بهذه الالتهابات المختلفة بسبب الاهمال فى النظافة فتؤدى الى ضعف أجسامهم وتسمم دمهم .

فتستعمل المطهرات عند أول ظهور الالتهاب كمضمضة أو غرغرة وهي محلول البوراكس أو ماء الاكسجين المخفف بثلاثة أجزاء من الماء أو محلول كلورات البوتاسا أو محلول بيكاربونات الصودا مع البوراكس. وكي التقرحات بنترات الفضة وكى الاجزاء التى ظهرت فيها الغنغرينة بالنار او الـكهرباء .

التهاب اللسان : يلتهب اللسان من تعاطي مواد كاوية أو مأكولات حارة أو ساخنة أو من وجود أسنان مسوسة . فيتهيج سطح اللسان وينتفخ غشاؤه وتتورم حلماته ويصاب أيضا بتقرحات بسيطة تكون اما زهرية أو درنية أو سرطانية . فيعالج الالتهاب البسيط بالمطهرات التى ذكرت وأما التقرحات المختلفة فلكل نوع منها علاج خاص بها .

التهاب الغدد اللعابية : تلتهب الغدة النكفية فتتورم الوجنتان والرقبة وهذا مرض خاص يتسبب من ميكروب معروف . وهو معد ويصاب به الاطفال كثيراً واما باقى الغدد فتلتهب من تاثير بعض الحميات الخبيثة كالتيفودية والقرمزية والتسمم الصديدى والزهرى والتهاب الرئة. وتعالج بالمطهرات وبالمكمدات من الخارج او بدهان الجلد حوالى الغدة الملتهبة بمرهم مركب من الكولارجول والاكيتول والزئبق .

التهاب الحلقوم والبلعوم: ينشا عادة من التعرض للبرد والمطر واستنشاق الغبار والبخار والروائح الطيارة المهيجة والغازات الخانقة ويصحب الزكام وتلبك المعدة ويتسبب من كثرة تناول الدخان والخمر والاغذية الغليظة والادوية الكاوية فينتفخ الغشاء المخاطي ويحمر ويفرز مخاطا بكثرة. ويشكو المريض من صعوبة فى بلع الطعام وفي التكلم ويشعر بالم فى حلقه وتعتريه حمى ودوخة. ويكون الالتهاب حاداً لمدة قصيرة او مزمنا . واحيانا يتقرح الغشاء المخاطي. وفي الالتهاب المزمن يكون الغشاء سميكا ولذلك يشعر المصاب بتهيج فى حلقه ويضطر ان يزيل المخاط المتجمع من وقت لآخر بالسعال

التهاب اللوزتين : مرض معد ينشا من التعرض للبرد والمطر ويصحب بعض الحميات كالحصبة والقرمزية والزكام وهو على عدة أنواع النزلى وهو التهاب حاد بسيط تكون فيه اللوزتان منتفختين ولونهما أحمر ارجوانيا . والنوع الحلمي تظهر فيه نقط بيضاء جبنية الشكل تلتصق ببعضها وتكوّن غشاء كاذبا وهذه المادة عبارة عن نسيج تالف مع مزيج من خلايا لمفاوية . والنوع الفلغموني الذى يتكوّن فيه الصديد فيزداد حجم اللوزة المصابة وتسد مضيق الحلقوم

الاعراض : يشكو المريض بحمى مرتفعة وبانحطاط فى القوى وقشعريرة وألم شديد عند البلع . ويخرج الصوت ضخما غير واضح وتعترى المريض آلام فى الظهر وفى الاطراف ودوخة وقيء مع غثيان وتكون رائحة الفم غير مقبولة . وفى النوع الفلغموني يتعسر تعاطى الطعام واخراج الصوت وينام المريض مضطربا ويغط فى نومه ويخرج منه شخير مزعج

وبعض الاشخاص يتردد عليهم هذا المرض كثيراً ويكونون عرضة للعدوى دائما وذلك لوجود آفة أنفية تجعلهم يتنفسون بواسطة الفم فالهواء البارد يهيج الغشاء المخاطي فى دخوله . فينشأ من تاثير ذلك التهاب مزمن او تضخم اللوزتين

العلاج

على المريض ان يلزم الراحة التامة مع تعاطى ملين ملحى واقتصار التغذية على اللبن والسوائل وعمل حمام قدمى خردلى ومكمدات باردة على الرقبة وغرغرة الحلق بالمطهرات المذكورة فى علاج التهاب الفم ومس الحلق واللوزتين بصبغة اليود مع الجلسرين وحمض التنيك . وفى حالة الالتهاب المزمن تمس اللوزتان

بمحلول نترات الفضة وفى حالة التضخم تكوى بالكهرباء او تستاصل اذا كان التضخم مستمرا وذلك لسوء عواقبه . وفى الالتهاب الفلغمونى يجب شقه بالمشرط لتنظيفه من الصديد . وفى كل هذه الحالات يلزم تعاطى المقويات فى دور النقاهة كشراب اليودوتانيك أو شراب يدور الحديد او زيت السمك لتقوية الجسم ومنع تسرب السموم للدم بطريق الجهاز الليمفاوى لانه كثيرا ماتسرى الميكروبات من اللوزتين فتسبب الى رماتزم المفصلى الحاد والتهاب البلورى والتهاب التامور والتهاب الغشاء الباطنى للقلب.

التهاب المرىء : يلتهب المرىء على اثر التهاب البلعوم ويلتهب ايضا فى الحالات النادرة من دخول اجسام غريبة حارة او من تعاطى الاحماض والمواد الكاوية سهوا او لغرض الانتحار . فينتفخ الغشاء السطحى فى المرىء واحيانا يتقرح ويتورم ويضيق تجويفه فيتعسر مرور الطعام منه فيلجأ للقناطر المرنة لتوسيعه ويصاب المرىء بتقلصات هستيرية جنونية فيكثر شرب الماء وكذلك يصاب بالسرطان فيتقرح سطحه وينزف دما وتسوء الحالة كثيرا

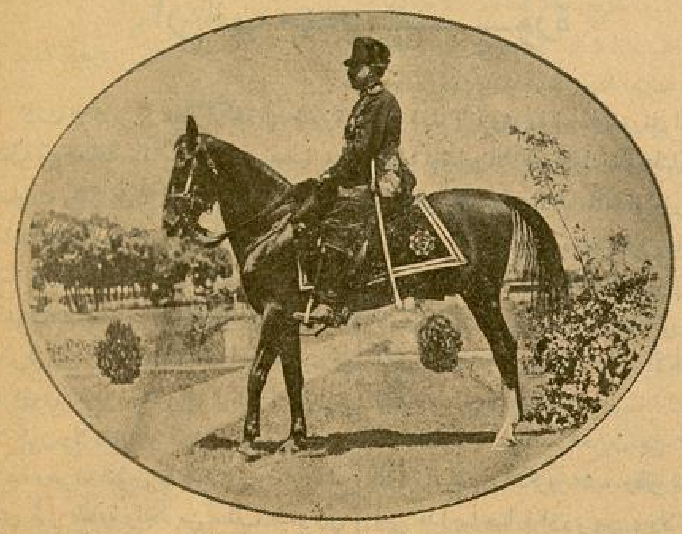
(يتبع) الدكتور محمد بشير

الاسكندرية محرم بك

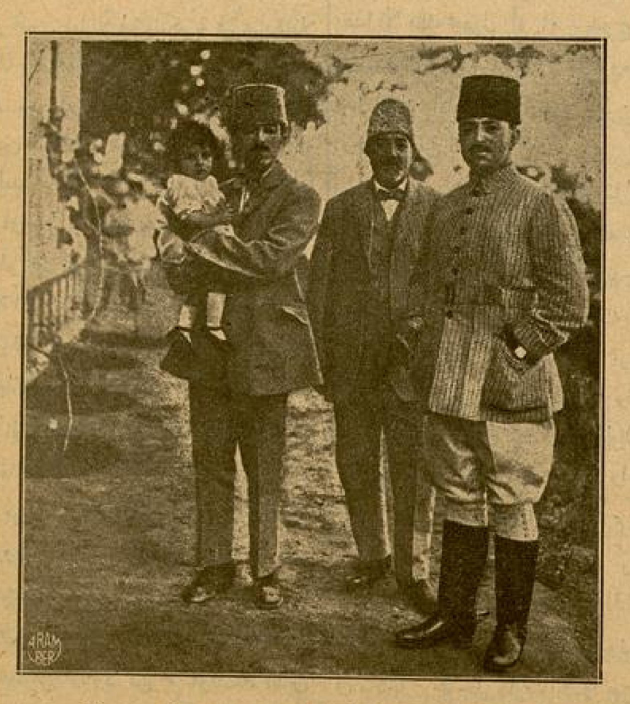
الطيارات لخفر السواحل

قررت حكومة الولايات المتحدة استخدام الطيارات فى مصلحة خفر السواحل وأوصت على صنع خمس طيارات لاستعمالها فى الشاطىء الاطلنطي الشمالى لمراقبة مهربى المشروبات الروحية ولمساعدة السفن المشرفة على خطر وستجهز كل طيارة بآلة الراديو ليتسنى للطيار اخطار زوارق الدورية حين الطوارىء وستكون هذه الطيارات الخمس بمثابة اختبار حتى اذا اسفرت عن نتيجة حسنة اوصت مصلحة خفر السواحل الاميركية على عدد كبير منها لاستعمالها فى جميع سواحلها الشاسعة

ضيف مصر العظيم
جلالة الملك أمان الله خان



جلالة ملك الافغان ممتطيا صهوة جواده



من اليمين جلالة ملك الافغان فحموه محمود بك طرزى فالامير محمد كبير خان احد اخوة جلالة الملك يحمل احد انجال الملك

ساعات بين الكتب

أرباب مهجـــــــورة

كانت الاقدار فى عون الآلهة التى لم ترزق حظها من العبادة ولم يكتب لهـا نصيبها من الصلوات والقرابين . ان الجائع الذى لا يجد طعامه لبائس جد بائس ، ولكن اشـد منه بؤسا وابلغ منـه شقاوة ذلك الاله الذى خلق ليؤمن به المؤمنون والذى نحت من معدنه لتخر له الجباه وتستلقى فى محـرابه الهامات ثم هو باق في العراء مستلق على الرمال لا محراب ولا كهان ولا دعاء ولا صلاة . فهذا هو بؤس الآلهة وهو اله البؤس كما يقولون ! ولعل الجائع الذى ضل طعامه واجد من يعطف عليه ويرثي لحاله أو غير يائس من لقيمات يقتات بها من يد غنى أو فقير . اما الآلهة المنكوبة فى عبادها فلا عزاء لها ولا عطف بينها ولا رجاء فى انسـان ولا اله! ومن اين يأتى العطف فى عالم الآلهة ! ليس بين الكائنات العليا الا تقاليد البلاط او شارة العداء والقتال ، وأما الناس فهم اما معطوها العبادة او معطوها الفناء ، وهي عندهم إما رب يطاع او حجر يلقى على عرض الطريق ، فويل للآلهة المسكينة من عبادها الاقوياء عليها . . . ثم ويل للعباد من آلهـة لا تحفظ نفسها وهم يرجونها لحفظ العالمين . . !

فى الوادى الشرقي من اسوان الهان اوثلاثة من هذه الالهة المعزولة تركها النـاحتون حيث نحتوها من الصـخر الخامل المنسى فى غمـار المناجم وضنوا عليها بالنقل الى حيث تقام على قدميها وتتلقى نصيبها من الدعاء والبخـور ، تركوها فى العراء وأودعوها ذمة الخمول فلا يعلم الناظر اليها من هى ولا من هم اولئـك الذين جنوا عليها تلك الجناية فلا هي من الصخر ولا هي معدودة فى زمرة المعبودين ، وهي هنـاك عمل لم يبلغ تمامه وشيء لم يأخذ له صورة فى الاخلاد وبنية شائعة بين الآلهة والملوك يطلق عليها كل اسم ولا يطلق عليها اسم من الاسماء ، أهذا «اوزريس» ؟ نعم فى زعم أناس يعرفون ملامح الاله ويأخذونه بالمخايل والاشباه المسكين هذا « الاوزريس » النكرة يكاد لا يعرفه أحد بين الصخور اذا فقد الشارة والعلامة ! ومسكينة تلك الالهية التى تنتهى بصاحبها الى هذا المصير

واذا سألت اناسا آخرين من أصحاب الآلهة الاقدمين أنكروا الشبه وقالوا لك لا . ليس هذا صاحبنا « اوزريس » ولا هو فى السمت الذى عهدناه لذلك الاله العظيم . ان هذا الا ملك مجهول أو اله لم يدرج اسمه بعد فى دفتر المواليد ، فمن هو ؟ لا نعلم . ومن ذا الذى يعلم الملوك والارباب اذا تجردوا من الحلل وخرجوا من المحراب ؟!

واذا أعدت اليهم السؤال فى شأن الجبار الآخر المطروح على مسافة منـه فعلمهم به كعلمهم بذاك وعلمهم بهذين كعلمهم بكل اثر هنالك لم يبلغ التمام ولم يكشف عنه اللثام ، وغاية ما يهديهم الظن اليه ان هذه الآثار قد تكون لأبي « اخناتون » رسول الشمس والوحدانية ومنكر الاوثان والوثنية ، مات الوالد ميتتـه العاجلة فعق الولد تذكاره براباتون واشفاقا على الدين الحديث من بقايا الدين القديم .

أو ان « امنحوتب الثالث » والد ذلك الرسول قـد غضب على عامل التمـاثيـل فلم ينقده أجره واقصاه عن حظيرته ونبذ تماثيله فى مكانها ثم عوجل بالموت فـلم يعن خليفته بامرها ، يعزز هذا الظن ان اسم الملك منقوش على لوحة من الصخر هنـاك يواجهها عامل التماثيل داعيا مبتهلا وهو ممحو المعارف مدثور السمات ، فهل صنع الملك به ذلك الصنيع من غضب عليه أم صنعه به اناس من مشوهي الصور وكارهي هذه العبادات ؟ هنا ينتهي الظن الى ظنون ، وهنا لا نعلم نحن ولا هم يعلمون

أما المكارون الذين يصحبون رواد الآثار فى ذلك المكان فعلمهم بكل شيء فيه علم اليقين وتاريخهم الذى يقصونه عليك لا تلعثم فيه ولا تشكيك . هذا تمثال رمسيس . وذلك تمثال آخر لرمسيس وذلك مقعد عظيم كان يجلس عليه رمسيس . فما اسعد هذا الملك في عالم الذكر والخلود . ! لقد جار فى حياته على آثار الغابرين فدعاها لنفسه وطمس اسماءهم ليلحقها باسمه . ثم ها هو بعد آلاف السنين من ذهاب سلطانه ينحله الشعب ما لم يعمل وينسبون اليه ما ليس له من أثر ويجعلون اسمه عنوانا لكل مالك وكل معبود وكل تمثال ، فما من تمثال الا هو تمثال رمسيس وما من هيكل الا هو هيكل رمسيس ، وحسب الملوك الآخرين عزاء انهم معروفون عند العارفين ومجهولون عند اولئك الجاهلين . !

على انك هنا فى مكان تلمس فيـه قرب الذكر من النسيان وصلة النباهة بالهوان ، كلها من معدن واحد وكلها فى جيرة واحدة . فهذه فضلة الصخر التى بين يديك لا عـلامة عليها ولا نقش فيها ولا تنويه . وربما كان شطرهـا الآخر تمثالا نصبوه فى بعض المعابد المصونة لحيته الوجوه زمانا بالسجود وارتفعت له الالسنة زمانا بالدعاء وذكرته الاقلام زمانا فى صحف التواريخ واقترن ذكره زمانا بذكر العبادات والآلاء والفتوح والانباء ، أو ربما كان شطر منها ذلك التمثال المغمور فى الرمال لم يعرف له اسم ولم يبرح مقره من صفحة الخمول ، وكلها بعد صخرة واحدة تلك الفضلة المنبوذة وذلك الصنم المعبود وهذا التمثال المهجور

وعن يمينك وعن شمالك عشرات من الحجارة المعلمة كانت في طريق الحجاج الى معبد ايزيس او الغزاة فى سبيل الذود عن الوطن والطموح الى

الخلود. عبر بها الملوك والقواد فنقشوها وافردوها بالعلامات والشيات ، فانظر اليها تجد لها بروزا على لداتها وأقرانها واستطالة على القمم الباذخة من فوقها ، وفيم ذاك؟ اصلها من أصول الحجارة الصلب التي تحيط بها وموضعها قريب منها ان لم يكن دون موضعها ، وانما عبر بهــا الملوك وافردوها بالنقوش فجاءها النبل وتوارثت التنويه! وهل كان للناس فى القديم من نبل وتنويه غير ان يعبرهم الملوك جادين او لاهين ويخلعوا عليهم شية من الشيات او طلسما من طلاسم الاسماء ؟

وتامل فى أصنام مصر التى حج اليها الناس قديما ويحجون اليها فى هذا الزمن الحديث ، هل تجد بينها صنما لم يكن في سالف عهده صخرة مطروحة بين هذه الصخور ؟ قل فيها من نجم فى غير هذه البقعة او البقاع القريبة منها ، فهى لو حنت الى أصلها لعادت شظايا بددا الى هذه التربة التى لم تكترث فراقها ولم تاسف عليها ، وها قد اخذ الخلود شبعه من المنجم الغنى فماذا غير فيه وماذا احدث فى نواحيه ؟ لا يزال فيه متسع لكل ذكر على الارض وكل صنم تستدعيه العبادة والاعجاب ، ولا يزال المجهول بخير لا يحس ما يصنع به الذكر الحميد او الذميم وما تاخذ منه الشهرة بالحق او بالباطل والبهتان .

***

دعتنى هذه البقعة اليها كما تدعوني كلما نزلت باسوان ، فما تسأم هي الدعوة وما أسأم انا التلبية ، وكيف وهي تدعو الناس اليها باسم اعظم الاشياء في هذا الوجود ؟ باسم الحيــاة تدعوهم وباسم الخلود وباسم الفناء ، وليس اعظم من هذا الثالوث داعيا يجيبه السميع .

تسلك هذا الطريق فيغمرك نور شمس لا تدرى كيف يكون معها الموت ويحدق بك موات صحراء لا تدرى كيف تكون معه الحياة ، وفيما بين ذلك ذكريات باقيات وآثار خالدات ، وحسيس أصوات خافت من عبقريات ذاهبة طالما جاست في هــذه الديار ونقبت فى هذه الاحجار، وأفرغت عليها من روحها فاذا هى ملك تعرفه بسيماه أو رب تسجد له الجباه ، فاذا غشيتك غاشية الحلم بين هذه العناصر والاطياف فانت فى طريقك هــذا كأنك في تلك البقعة التى كان يجتازها الخضر كل خمسمائة عام فيجد فيها البحر في موضع المدينة ويجد فيها المدينة فى موضع البحر ويراها خــلاء قواء في هذه الزورة ويراها مروجا وبساتين في الزورة التى تليها ، وهو فى كل مرة لا يكف عن العجب وهى فى كل مرة لا تكف عن التجديد . فقد كان هنا نيل لا يزال واديه مشقوقا في الهضاب ثم جف النيل وجرت الاقدام منه مجرى السفين ، وكانت هنا آجام تعمرها الفيلة والاسود فلا آجام اليوم ولا طارق من الاوابد الا قليلا من الارانب والظباء والاوعال وفلولا من الثعالب والذئاب والضباع ، وكانت هنا حصون هاجمها الفناء حتى عفى عليها او كاد تخلفتها حصون اخرى يهاجمها الفنــاء ويعفى عليها او يكاد ، وكانت هنا معابد فصوامع فمساجد ثم جاء على آثارها خراب تدين له بيوت الارباب والناس ولا يعفى منه قديم ولا حــديث ، وحول ذلك الصحراء تستأثر بالبقاء الطويل لا يتبدل فيها شيء الان يكون جبل صامت في موضع بركان ثائر . وغدير وشيك النضوب فى موضع كثيب من الرمال

***

وقف بى الحمار عند « المسلة » الكبرى التى أراد بها البناة ان تكون اكبر مثيلاتها فى مصر فابت الايام الا ان تظل فى احضان الجبل على قيد باع من التمام ، وقف هنا لك لانه تعود الوقوف على الآثار والابطاء على معالم هــذه القفار ، فارسلته وانا احمد له ما استطاع من الشغف بذلك التاريخ القديم وأفاضل بينه وبين من تحفزهم الى المكان عادة كعادته او من لا يحفزهم اليه شيء قط وهم على مسيرة لحظات منــه . ! وأويت الى كنف الجبل توقرني الذكرى الحافلة بالعبر ويخف بى الضياء الزاخر باشراق كاشراق الامل وحرارة كحرارة الهيام ، وانشــد بينى وبين نفسى :

طهرت بماء سماؤها أمم
وبه تطهر روحها الهند
والروح أولى بالطهور لها
نور يخف بهــا ويمتــد
فيض يشف فمــا به كدر
ومدى يفيض فمــا له حد

وجلست مابدا لى أن اجلس ثم نهضت الى الحمار وهو مطرق « يفكر » كحمار شيخوف . ! فلعله يسأل نفسه : ماهؤلاء الناس ولهذه البقعة لا يفتأون يأتون اليها من حين الى حين ؟ وماذا يشوقهم منها ولا علف فيها ولا خضرة عندها ولا ماء ؟ فان لم يكن هذا سؤاله فهو اعلم من اناس يسألون أنفسهم هــذا السؤال ولا يعثرون له على جواب . . !

عباس محمود العقاد

بيع البيض بالوزن لا بالعد

اوصت وزارة الزراعة الانجليزية من عهد قريب ببيع البيض بالميزان بدلا من بيعه بالعدد لانها رأت انه ليس من العدل ان يكون سعر البيضة الصغيرة كسعر البيضة الكبيرة. وهي تقترح ان تضع ثلاث درجات للحجم وثلاثا للنوع وان تعين الاسعار على قاعدة الوزن والنوع معا وان تصدر بها تعريفه رسمية

ويعتقد ولاة الامور ان هذه الطريقة تؤدى الى تحسين نتاج البيض وتكبير حجمه كما حدث فى البلدان الاخرى التى درج فيها بيع البيض بالميزان ونخص بالذكر منها مقاطعة فى شمال ايرلنده اتبعت فيها هذه الطريقة منذ سنوات فصار البيض فيها ممتازاً بكبر حجمه وجودته

قصـــــــة السموات

بحث شعبى فى علم الفلك

تعريب وتلخيص

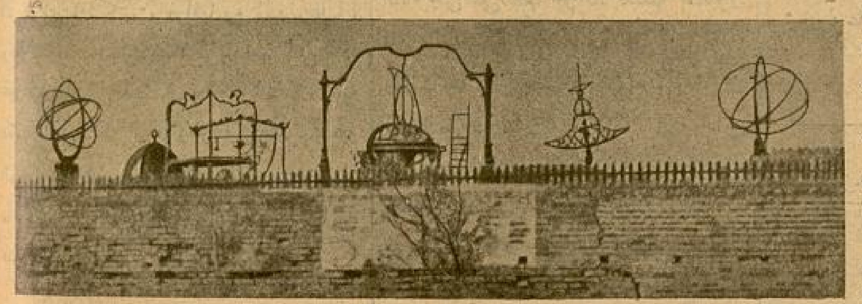
— ١ —

لفت جلال الطبيعة نظر الانسان من قديم الزمان، ووجد الشعراء والعلميون والفلاسفة أعمق الهاماتهم فى ذلك النظام البديع العجيب الذى بسطته أمامهم. فالشاعر يتغنى بجمالها، والعلمى يقدس أسرارها، والفيلسوف يفصح عن تعاليمها وينشر دروسها. فهى فى الحقيقة أصل المدنية وينبوعها، وما كان بنوآدم ليصلوا فى رقيهم الى هذا المدى مالم تكن الطبيعة بكرمها عاملة على تقوية الجنس البشرى ورقيه جسميا وعقليا وأدبيا.

ولم ينشأ علم الفلك الا من بعض مشاهـدات وارصاد للاجرام السماوية، ثم زادت مناحيـه وتشعبت بحوثه، وأدخلت فيه اصطلاحات معقـدة وقوانين رياضية عميقة. فلا عجب اذا ظل هذا العلم بالنسبة الى «رجل الشارع» القلعة الحصينة المستعصية التى لا يدخلها الا أهل العلم الاخصائيون. على أن الناس فى الجملة ينظرون نظرة مبهمة الى علم الفلك، علم النجوم المتلألئة فى السماء.

وإذا نحن نظرنا الى السماء فى ليلة صافية، وأجلنا الطرف فى ذلك الجو الواسـع المترامى الاطراف، فان نفوسنا تهتز بمشـاعر عدة. فالدهشة أول مايتملكنا، ثم تتولانا بعد ذلك الرغبة فى الوقوف على حقيقة الـكون. قال كانت Kant «يوجد أمران طالما حركا منى مواطن الاعجاب هما القانون الادبى الذى يتغلغل فى دمى، والسماء ذات النجوم التى تظل رأسى.»

ولقد بحث الانسان قديما فى السموات، واتخذ الهمجيون الاوائل من النجوم مواقيت ولهذا قد يكون علم الفلك أول العلوم التى طرأت على العقل البشرى ويدل التاريخ على أن الصينيين بحثوا فى النجوم منذ آلاف من السنين وكذلك حاول قدماء المصريين والبابليين والاغريق أن يحلوا لغز الـكون. وعلم فيثاغورث تلاميذه أن الارض كرة وليست قرصا يحيط به الماء، وذهب الظن بالقدماء فى هذا العـلم مذاهب شتى معظمها خرافى فقد حدثنا أرسطو أن



المرصد القديم فى بكين كبرى من قصور مدينة التتارا

علماء الطبيعة الاقدمين كانوا يظنون أن الشمـس تحمل ليلا عبر الاصقاع الشمالية لـكى تشرق فى ميعادها فى صبح اليوم التالى، وان منشأ الظلام هو الجبال العظيمة الشاهقة التى تحجب ضوء الشمس خلال انتقالها محمولة الى تلك الاصقاع. وكان كسوف الشمس أوخسوف القمر فى الزمن القديم يروع الناس ويخيفهم، فكان الكهنة يتخذون من ذلك الجهل وسيلة للكسب وابتزاز الاموال. وان تعجب فاعجب لاعتقاد الهمج قديما ان النجوم ليست الامسامير من ذهب وهاج دقت فى بلور القبة السماوية.

وبالجملة ان علم الفلك فى طليعة العلوم الطبيعية التى غزاها العقل البشرى، ولكم عانى العلماء فى القرون الوسطى بسببه، ولكم تعرضوا لعسف الحكام والمتعنتين من رجال الدين. ولكن هل الصورة التى يعطيها لنا الفلكى الحديث عن الكون كاملة غـير منقوصة ولا مبتورة؟ كلا فان مناحى بحوثه قد تكون فى الغالب ضعيفة التماسك غير مقطوع بصحتها. ولسنا ممن ينكرون ان علماء الفلك توصلوا الى حل مسائل عديدة، ولكن توجد من جهـة أخرى مسائل أخرى عديدة أيضا لا تزال محاطة بشبكة من الشك، وهذا الى مسائل أخرى عديدة غير هذى وتلك لا تزال مستعصية على الافهام ولم يصل العلماء الى حلها واستكناه خبيئتها وهم فى سعيهم دائبون.

قال الفلكى الكبير سيمون نيوكوم Simon New comb «ان مسألة بناء الكون واسـتدامته أعوص المسائل التى يبحثها العقل، ويعتبر حلها الغرض الاكبر الذى يرمى اليـه بحث عـلم الفلك فى النجوم والذى شغل عقول المفكرين منذ ابتـداء عصر الحضارة. وكان الناس قبـل أيامنا الحاضرة ينظرون الى هذه المسألة من وجهة الحدس والتخيل. ولكنه على الرغم من اسـتطاعتنا ان نهاجمها اليوم الى حد محدود بالطرق العلميـة، يتحتم علينا أن نسلم باننا لم نتخط شيئاً بعد الخطوة الاولى فى سبيل الحل الحقيقى... فما مدة استدامة الكون؟ وهل هو صالح للبقاء على صورته الحالية أبد الآبدين، او هو يشتمل فى قرارة نفسه

على بذور الانحلال وعوامل الفناء ؟ وهل لابد له مع مضى الزمن من ان يستحيل الى شيء يختلف كل الاختلاف عما هو عليه الآن ؟ هذه الاسئلة وأمثالها مرتبطة بمسألة الكواكب والنجوم وهل تكوّن مجموعا ونظاما . فان كانت كذلك فهذا المجموع او النظام لا بد أن يكون دائم الصفات، واذا لم يكن كذلك وجب علينا ان نطيل البحث عن نتائج جازمة »

الاجرام السماوية

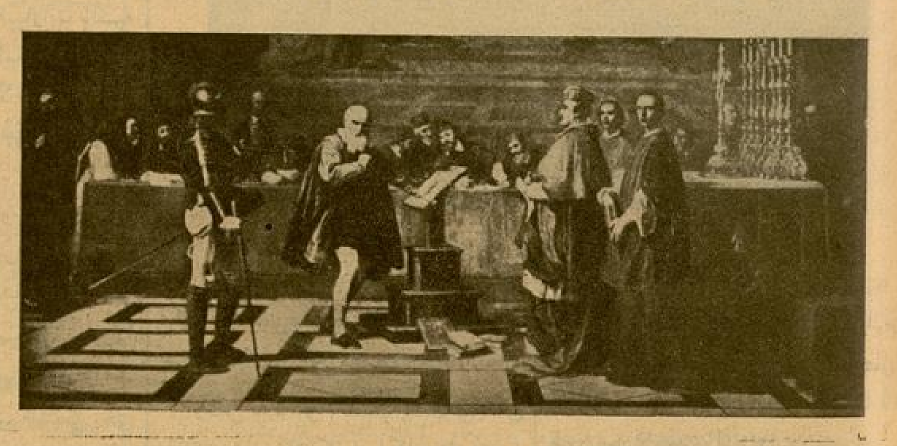
تنقسم الاجرام السماوية الى قسمين ظاهرين من حيث علاقتها بالارض . واحد هذين القسمين صغير جدا، و يتألف من مجموعة الارض عضو فيها . وهذه الاجرام تسمى الكواكب السيارة او الجوالة ، وعددها ثمان . وأسماؤها مرتبة على حسب ابعادها عن الشمس وهي عطارد

التى نراها في السماء في ليلة صافية مقمرة هى كوكب يبعد عنا أضعاف أضعاف بعد اى فرد من المجموعة الشمسية. ومع ذلك لا يغرب عن البال ان كل عضو فى هذه المستعمرة الصغيرة يبعد عن الآخر بعدا شاسعا جداً . واذا فرضنا ان قنبلة أطلقت على خط مستقيم من احد جانبي مدار الكوكب السيار نبتون فانها تستغرق خمسمائة سنة لكى تصل الى الجانب الآخر . ومع ذلك فان هذه المسافة، وهي اكبر مسافة فى المجموعة الشمسية ، لا تعد شيئا اذا هي قيست بالمسافات الكائنة بين الكواكب . ومعلوم ان الكوكب قنطورس Alpha Centouri من أقرب الكواكب الى الارض ، ومع ذلك يبعد عنها بما يقرب من خمسة وعشرين بليونا من الاميال بل ان نجم الشعري اليمانية Sirius ،

الارض محيط آخر من غاز غير منظور ، هو الجو يبلغ ارتفاعه نحو ثلاثة أميال وتقل كثافته كلما ارتفع عن السطح .

ولولا تحرك الرياح بسرعة شديدة لخيل الينا اننا نعيش فى عالم هادىء ساكن . واذا ما اختفى ضوء الشمس ليلا من الجو بدت لنا النجوم والكواكب السيارة كأنها تتحرك فى السموات ببطء . ولقد كان من ضمن الحقائق التى كشفها علم الفلك فى مبدأ الامر ان هذه الحركة ظاهرية ، فقال ان حركة الزحف الظاهرية التى تأتيها النجوم ليلا انما تنشأ من ان الارض تدور حول محورها مرة فى كل أربع وعشرين ساعة فاذا ذكرنا مع ذلك حجم الارض اتضح لنا ان ذلك الزحف البطيء ليس الا حركة كبيرة السرعة

أضف لذلك ان الارض تدور حول الشمس بسرعة تزيد عن الف ميل في الدقيقة. و يبلغ محيط مدارها حول الشمس ، وهو الذي تقطعه فى سنة، نحو خمسمائة وثمانين مليونا من الاميال. وتسير الارض في هذا المدار لا تتحول عنه بفعل جاذبية الشمس لها ، وهي التى تبلغ كتلتها أضعاف كتلة



جاليليه امام المحكمة البابوية

والزهرة والارض والمريخ والمشترى وزحل وأورانوس ونبتون. وأقربها للشمس عطارد وهو لا يكاد يري بالعين العادية . اما أورانوس فهو غير منظور وكذلك نبتون وهذه الكواكب الثمانية السيارة تكوّن مع الشمس كما أسلفنا شبه مستعمرة صغيرة ، وهذه المستعمرة هي ما يسميه الفلكيون المجموعة الشمسية .

واما القسم الثانى من هذه الاجرام السماوية فهو الاجرام الموجودة خارج هذه المجموعة الشمسية . وكل نقطة من تلك النقط المتلألئة

وهو اكثر النجوم تلألؤا في السماء ، يبعد عن أرضنا بضعف هذه المسافة .

فعلينا اذن أن نتصور ان مستعمرة الكواكب السيارة التى أرضنا عضو فيها هي أسرة صغيرة تسبح فى فضاء شاسع مترامى الاطراف . وما الارض التى نعيش عليها الا كرة عظيمة الجرم تحيط بها قشرة صخرية يبلغ سمكها عدة أميال، أما تلك الحجوم الهائلة من المياه والتى نسميها البحار والمحيطات فما هى الا مقيمة فى شقوق عميقة الغور فى هذه القشرة . ويعلو فوق سطح

الارض بقدر ٣٣٣٫٤٣٢ مرة . ولو قدر للشمس في لحظة ما ان تقف جاذبيتها هذه للارض لفرت الارض على الفور فى الفضاء فى اتجاه مستقيم هو المماس لمدارها في تلك النقطة التى بدأت تنحرف فيها الارض عن ذلك المدار . ويلاحظ ان ميل الارض لان تفر هذا الفرار دائم موجود أبداً، ولكن الاتزان بين الارض و بين شد الشمس لها هو الذى يرغم الارض على التحرك فى ذلك المدار الدائرى. و يمثل ذلك تسير الكواكب السيارة الاخرى فى مداراتها.

ويدور القمر حول الارض كما تدور هذه حول الشمس ، فيمر أحيانا بيننا و بين الشمس مباشرة فيحجب عنا ضوءها ، و بذلك يحدث كسوف جزئى او كلى . وأحيانا تجىء الارض بين الشمس والقمر مباشرة فتحجب عنه ضوءها ، و بذلك يخسف القمر . وفى الحقيقة ان الكرة الارضية تجر وراءها فى الفضاء ظلا مديداً معتما يخسف القمر اذا مر فيه .

وأما السيارات السبع الاخرى فتجرى فى مداراتها حول الشمس كما تجرى الارض ، ولمعظمها أقمار خاصة بها . ومما تجب ملاحظته ان كتلة الشمس وحدها أكبر بكثير من كل السيارات مجتمعة ، وكلها قد تنجذب اليها وتصطدم فيها وهناك تفنى مالم تكن سائرة حولها فى مداراتها العظيمة بسرعة هائلة . واذن فالسيارات الثمانى ، وهى تدور حول محورها ، تجرى فى مسارات ثابتة حول الشمس . وهذه السيارات بالنسبة للشمس أجرام ثانوية ، ولكنها أكثر الاجرام السماوية أهمية وذلك لانها الاجرام السماوية الوحيدة التى يمكن أن توجد فيها الحياة بالمعنى الذى نعرفه .

ولو أننا استطعنا باى الوسائل السحرية أن ننتقل الى بقعة تعلو الشمس بمسافة شاسعة لرأينا مجموعتنا الشمسية بحذافيرها ، وفيها الشمس محور تدور حوله السيارات . واذا نحن بعد ذلك بعدنا بلايين الاميال فان السيارات تختفى عن أنظارنا ، وتنكمش الشمس حتى تصير نقطة نارية أو نجما ، ومن ثم تستطيع أن تكون لك فكرة عن طبيعة الكون بشموسه ونجومه وكواكبه السيارة ، ومنه تعلم أن الشمس نجم وأن النجوم شموس . وتبدو شمسنا لنواظرنا كبيرة الجرم وذلك لقربها نسبيا منا وما الكون الا مجموعة هائلة من ملايين النجوم أو الشموس ، قد يكون لكثير منها مجاميع من الكواكب السيارة كمجموعتنا الشمسية .

مقياس الكون

ترى كم يكون عدد النجوم فى الكون ؟ سؤال تصعب الاجابة عليه . ويكفى لاثبات استحالة ذلك أن تستخرج صورة فوتوغرافية لجزء من السماء فلا نستطيع عد مافيها من النجوم . بل انك تجد فيها منطقة بيضاء باهتة ، هى المجرة وهى التى تحيط بالجو ليلا . وفى الحقيقة ان منطقة الضوء قد تحللت بهذه الطريقة الى كتل أو سحب من النجوم . ولقد نجح الفلكيون فى عد النجوم فى بعض المناطق ، ومن هذه الاحصائيات الجزئية يصح أن تكون لدينا فكرة عن المجموع الكلى للنجوم . فقدروا عددها بانه محصور بين مليونين وثلاثة ملايين .



الارض كقرص يطفو علي سطح الماء

ولكن هذه العوالم تفصلها بعضها عن بعض مسافات شاسعة لا يمكن ادراكها ، على أن من أكبر انتصارات علم الفلك الحديثة أنه استطاع أن يصل الى مقاس الكون . فلقد عرف الفلكيون في عدة قرون المسافات النسبية بين الشمس والسيارات فاذا استطاعوا أن يعرفوا المسافة الحقيقية بين أى اثنين منها استطاعوا في الحال أن يوجدوا كل المسافات والابعاد داخل المجموعة الشمسية .

وتبعد الشمس عن الارض ، بحسب آخر تقدير مسافة قدرها ٩٢٫٨٣٠٫٠٠٠ ميل . ولما كانت الارض تكمل دورتها حول الشمس فى سنة واحدة فانها فى نصف سنة تكون قد ابتعدت عن النقطة التى كانت فيها فى أول السنة بمسافة قدرها مائة خمسة وثمانون مليونا من الاميال . واذن اذا رصدنا أقرب النجوم الى الارض وهى فى ذينك الوضعين بدا لنا ذلك النجم كأنه تزحزح عن مكانه مسافة ضئيلة ، وفى هذه الازاحة مايكفى الرياضيين لايجاد الابعاد اللازمة . ولقد وجد الرياضيون الفلكيون أن أقرب نجم للارض يبعد عنها بمقدار اثنين وعشرين بليونا من الاميال . ووجدوا أيضا أن عدد النجوم المحصورة فى كرة مركزها الارض ونصف قطرها مائة بليون ميل لا يتعدي الثلاثين .

ولكن طريقة القياس هذه لاتذهب بنا بعيدا فى أقصى السموات . فلن يوجد أكثر من بضع مئات من النجوم فى منطقة تبعد عن الارض خمسمائة بليون ميل ، وعندئذ تكون ازاحة النجم في مثل هذه المسافة ضئيلة جدا فلا يصل اليها العد . ولذا يلجأ الفلكى الي طريقة أخرى جديدة . انه يفارق بين النجوم المختلفة الاشكال والصنع ، ومن ثم يستطيع بالتقريب أن يستنتج مقدار بعد النجم من ضآلة تلألئه . ولديه بطبيعة الحال آلات

لقياس الضوء . ولقد كانت نتيجة البحث فى هذا الصدد عشرين سنة متوالية أن عرف الفلكيون أن أبعد نجوم المجرة تبعد عن الشمس مائة الف بليون ميل على الاقل . واذن تكون شمسنا فى منطقة متوسطة فى الكون ، اوهى على بعد بضع مئات من بلايين الاميال من المركز الحقيقى . أما بقية النجوم الخارجة عن مجموعتنا الشمسية فهى مبعثرة فى قرص كبير الحجم جدا بحيث أن شعاع الضوء الذى يقطع ١٨٦٠٠٠ ميل فى الثانية يستغرق ٥٠٠٠٠ سنة لينتقل من احدى نهايتى هذا القرص الى النهاية الاخرى وهذا هو مانسميه الكون الذى نعيش فيه .

هل هناك أكوان أخرى ؟

لماذا قلنا الكون الذى نعيش فيه ؟ ولماذا لانقول الكون فقط؟ ذلك لان كثيرا من الفلكيين النابهين يعتقدون أن هذا المجموع الكبير من النجوم هو كون واحد من عدة اكوان . والكون في لغة الفلكى مجموعة من النجوم المتقاربة ، التى بتقاربها الكثير تضبط حركاتها بما يسمونه الجاذبية وواضح انه قد يكون هناك عدة اكوان بهذا الشكل تنفصل بعضها عن بعض ابعاد سحيقة فى الفضاء .

ومن الاشياء الغريبة المعروفة فى السموات من زمن مديد تلك المعروفة باسم « السديم الحلزونى » وسنعرف فيما بعد ما هو السديم ، وسنرى ان بعض الفلكيين يعتبرونه عوالم فى طور التكوين . غير ان بعض النابهين من الفلكيين أيضا يعتقدون انها اكوان منفصلة — ويسمونها اكوانا جزائرية — أو مجاميع تتالف ككوننا من ملايين النجوم . ولا شك ان فى تكوين المجرة بعض الصفات الغريبة التى أدت بالفلكيين الى الظن بان « كوننا » قد يكون سديما حلزونيا وان السدائم الحلزونية الاخرى قد تكون أكوانا أخرى .

ومع ان المجموعة الشمسية كبيرة الا انها ضئيلة جدا اذا هى قورنت بالمجموعة النجمية التى لا يدرك مقياسها العقل البشرى .

واذ كنا نعيش فى كوكب سيار تابع لهذه المجموعة الشمسية وجب علينا ان ندرس هذه المجموعة التى استطاعت الاجهزة العلمية الحديثة كشف الكثير من خواصها ، وموعدنا بذلك المقال التالى .

احمد فهمى ابو الخير
المعيد في كلية العلوم في الجامعة المصرية

٣٠٠ كيلو متر فى الساعة

قطع الطيران مرحلة كبيرة من مراحل التقدم فى العالم . وذلك بفضل التنافس القوى بين رجاله فى دول العالم . و بين حين الى حين تنقل الينا المصادر التلغرافيــة أنباء عن بطولة أحد الطيارين في نوع من انواع الطيران . ثم تنقل الينا اخباراً عن تفوق غيره عليه فى هذا النوع . وهكذا حتى خيل الى الباحث قياسا على ماحدث أخيراً ان غرائب الطيران لن تقف عند حد . وانه سيبلغ يوما من الايام ما يمكن ان يعد فى هذا الوقت بعيداً عن دائرة المعقول

وهناك نوع من أنواع الطيارات أطلق عليه اسم الطيارات الخفيفة . وقد رجع هذا النوع بنا الى عهد المخاطرة والبطولة نظراً لخفة آلاته ومحركاته التى لا تتجاوز فى قوتها خمسين حصانا . و بطيارة من هــذا النوع اجتاز لوى بليريو فيما سبق بحر المانش . و بطيارة من هذا النوع أيضا قام هنرى فرمان بجولاته التى اثارت الضجة فى العالم .

على ان الطيارة الخفيفة فى الوقت الحالى قد استفادت فى التقــدم الميكانيكي والهوائى . و يكفى لاقامة الدليل على ذلك ان نذكر ان احراز البطولة فى قطع أكبر مسافة لطيارة ذات سطحين كان لمسافة ١١٤٦ كيلومترا و ٨٣٩ مترا . ولطيارة ذات سطح واحــد كان لمسافة ١٥٨١ كيلومترا و ٨٤٠ مترا . فى حين ان البطولة فى الارتفاع كانت لعلو ٦٧٨٢ مترا فى النوع الثانى وفى السرعة لثلاثمائة كيلومتر ومائة متر فى الساعة

وهذه البطولة فى السرعة أحرزها الطيار الانجليزى هـ. س. برود فى شهر اغسطس الماضي . والواقع ان السير بسرعة ثلاثمائة كيلومتر فى دائرة مقفلة و بطيارة تزن ٣٥٠ كيلوجراما على الاكثر هو أجمل مرحلة قام بها الطيران فى عهده الحالى

وقد كانت النتيجة المتقدمة مشجعة لهذا الطيار الانجليزى . فجاءت الانباء بانه سيحاول قريبا الحصول على البطولة فى الارتفاع . وهي التى لا تزال بيــد الالمانى بول بومر اذ صعد الى ارتفاع ٦٧٨٢ مترا . وقد قيــل ان الطيار برود يامل ان يصل الى ارتفاع ثمانية آلاف متر .

البحث عن الذهب

بالاستهواء

من أعجب ما ظهر من غرائب التنويم المغناطيسي ما حدث أخيراً فى مارتيل بجوار الموزيل فقد اختير الاستاذ فليكس و يلي الشهير فى فن الاستهواء ورئيس الشرف لمعهد التنويم المغناطيسي فى كندا اختباراً غريباً فى الاهتداء الى موضع ســبائك ذهبية تبلغ قيمتها مليونان من الجنيهات . و يقال ان هذا الكنز دفن فى فناء حصن قديم وقد وجدت خارطة ومعلومات تدل على موضعه كتبت بمثابة وصية من أصحاب الذهب لورثتهم بين أوراق من كتاب صــلاة قديم . و يرجع تاريخ هذه الوصية الى عام ١٧٢٥

وقد قام عدد من الناس المهتمين بهذا الامر فحفروا فى المكان المعين و وصلوا الى عمق أربعين قدما ولكنهم لم يعــثروا على الســبائك فيئسوا وتركوا العمل

ولمــا سمع الاستاذ و يلي بهذا الخبر عزم على استخدام مواهبه الروحانية فى اكتشاف الكنز فنوم نفسه بعــد ما عصب عينيه وسار حاملا بيده مداليــة قديمة يرجع تاريخها الى القرن الثالث عشر مربوطة الى خيط ومدلاة فى الفضاء ، وأخذ يطوف حول المكان المعين في الخارطة ولمــا وصل الى البقعة التى جرت فيها عملية الحفر وقف . و يقال ان المدالية المعلقة فى الخيط أخذت تهتز بشدة فجثا الاســتاذ و يلي على ركبتيه و وضع أذنه على الارض هنيهــة ثم نهض مستو يا على قدميه وقال ان هناك كومين من المواد المعدنيــة مدفونة فى تلك البقعة على عمق خمسين قدما . و يقال انهــم سيستأنفون الحفر الى ذلك العمق ولم تعلم حتى الآن نتيجة هذا التكهن الاستهوائى .

الفسطـــــــــاط

— ٣ —

معركة هليو بوليس

وضح مما ذكرناه فى المقال السابق ان « عون » و « هليو بوليس » مترادفتان . إلا أن الحرب العالمية الاخيرة التى قلبت خريطة العالم تدخلت ايضا فى موضوعنا هذا ، ففرقت بينهما قليلا . فقد وضع المكتب الحربي للجيش البريطانى خريطة حديثة وضعت فيها « عون » موضع « تل اليهودية » كما وضعت هليو بوليس موضع « تل الحسن » . وفى التل الاول توجد بقايا جدار من اللبن (الطوب الاخضر) . اما فى التل الثانى (تل الحسن) فلا يزال باقيا فى جانبه الجنوبى استحكام علوه عشرون قدما . ولا بد أن يكون هو الموضع الذى عسكر فيه عمرو لان تل اليهودية يبعد عنه شمالا بنحو اثنى عشر ميلا . ويرى رجال الحرب الحاليون ان هذا الاستحكام على ضخامته لم تكن له قيمة حربية وأن عمرا تخيره مركزا لجيشه لغزارة مياهه وسهولة تموين الجيش منه والاستعداد للمعركة التى كان على وشك أن يخوض غمارها.

وقد رأينا من قبل أن تيودور حشد فى بابليون جيشا جرارا أتى به من أنحاء الدلتا لكنه ما كاد ينتهى من تعبئة هذا الجيش القادر على اكتساح الجيش العربى حتى كان المدد الذى أرسله الفاروق قد وصل الى مصر . فصار تحت امرة عمرو بن العاص نحو ١٥٠٠٠ جندى يقودهم عدد من أعاظم رجال الحرب ومشاهير القواد كعبدالله بن عمرو والزبير بن العوام وعبدالله بن عمر وسعيد بن أبى وقاص وخارجة بن حذيفة وقيس بن أبى العاص ونافع بن عبدقيس وعبدالرحمن وربيعة بنا شرحبيل بن حسنة ووردان وعبيدة بن الصامت ومحمد بن مسلمة وأبي أيوب خالد بن يزيد وغيرهم ممن ذكرهم ابن عبدالحكيم وأبو المحاسن .

أما الروم فلا يوجد احصاء دقيق لعدد جنودهم الذين قابلوا بها عمرا فى هذه المعركة . لكن لاجدال فى تفوقهم على العرب فى عدد الجنود وانهم ساقوا الى ميدان القتال عشرين الف جندي على الاقل بخلاف حاميات الحصون .

وكانت خطة عمرو الحربية ترمى الى استدراج الاروام الى العراء وابعادهم عن حصن بابليون حتى لا يقاتلوا مستندين الى اسواره . فساعده غرور خصومه على تنفيذ هذه الخطة لان تيودور لما آنس من نفسه القدرة على الهجوم استعد للزحف بقواته نحو هليو بوليس . ووضع فرقة الفرسان تحت قيادة « تيودسيوس » و « أنستاسيوس » كما وضع تحت امرته شخصيا فرق المشاة والرماة والرماحة . وسرعان ما وقف عمرو ، بواسطة جواسيسه ، على خطط عدوه فى الوقت المناسب فحشد جيوشه في المواقع الملائمة. وتقدم هو على رأس قواته الاساسية من هليو بوليس لملاقاة الاروام . ثم أمر فرقتين ان تسيرا تحت جنح الظلام فعسكرت احداهما بالقرب من أم دنين . وعسكرت الاخرى ، وكان يقودها خارجة ، فى موضع من سفح المقطم نظنه بالقرب من قلعة القاهرة . وبذلك ينحصر خط سير الروم بين هاتين القوتين اللتين تلقتا أمراً بالانقضاض على العدو من الجنب والخلف وعند سنوح الفرصة .

وخرجت جيوش الاروام فى الصباح الباكر من الاديرة والحدائق القائمة فى رقعة الارض الكائنة فى الشمال والشرق من الحصن وانتشرت فى العراء . وكانت على جهل تام بخدعة عمرو الحربية . بل كل ما عرفته أنه زاحف من هليو بوليس لملاقاتهم بقواته كلها فتلاقيا فى منتصف الطريق فى نقطة يرجح انها « العباسية » الآن . وكلاهما موقن بان مصير مصر معلق على نتيجة هذه المعركة . وكلاهما قاتل قتال المستميت وبشجاعة نادرة . وبينما المعركة ناشبة بمنتهى الشدة اذا بجيش « خارجة » قد تدفق من التلال وانقض على مؤخرة الاروام انقضاض الصاعقة فانحصرت جيوشهم بين نارين واختل نظامهم حتى اضطروا الى التحول يسارا نحو « أم دنين » فصدمهم الجيش العربى الثالث صدمة عنيفة حولت اختلال نظامهم الى كارثة روعت قلوبهم فعملوا على النجاة من « الاحدب » اللامع الذى سلطته ليوث قريش على رقابهم . فقليل منهم عاد راجلا الى الحصن وبعض عاداليه عن طريق النيل ولكن الجانب الاكبر من الجيش صار الى الفناء . وحينذاك تمكن العرب الظافرون من امتلاك « ام دنين » ثانية والقضاء على حاميتها الا ثلثمائة جندى منها عادوا الى الحصن الذى أغلقت بعد ذلك ابوابه استعدادا للدفاع عنه غير أن حماته ما كادوا يعرفون ما آل اليه الجيش الرومى من الانهزام والتشتت حتى انخلعت قلوبهم وهرب البعض منهم فعلا بطريق النيل الى « نخيو — Nikiou » (١)

ومع أن المصادر التاريخية اتت بكثير من تفاصيل المعارك الحربية فانها صمتت عن ذكر شىء من خسائر الطرفين المتقاتلين فى هذه المعركة ولكن الثابت المعروف أن « تيودور » القائد العام والحاكمين « تيودوسيوس » و « انستاسيوس » لم يقتلوا وأن حامية حصن بابليون كانت ، رغم هرب بعضها ، قوية . الا ان انتصار العرب كان له تاثير عظيم ومزايا لا تقدر . فان مدينة مصر التى كان يحميها الجيش الرومى ببابليون أصبحت تحت رحمة عمرو الذى حاصرها بغير قتال والذي صار المسيطر على شاطىء النيل شمالى الحصن وجنوبيه . وحينذاك نقل معسكره من

(١) هذه المدينة أصبحت اليوم مجهولة لنا . وكل مايعرف عنها انها فى مديرية المنوفية وانها كانت مركزاً دينيا وحربيا واداريا قائماً على فروع النيل الغربي

هليو بوليس وحشد جيشه شمالى الحصن وشرقيه فى رقعة الارض التى خرج منها الجيش الرومى للقاء العرب كما سبق القول. وهى رقعة اشتهرت بعد ذلك والى يومنا هذا باسم الفسطاط .

ولا شك ان عمرا أصبح لديه من القوات مايكفى لمحاصرة بابليون وتطويقه ثم الانتقال هنا وهناك كما يشاء بعد محو الجيش الرومى من الوجود وهامت بقية وحداته على وجهها في فيافى الدلتا . وليس هذا كل ماجناه العرب من الفوز بل ان صداه كان كافيا لتطهير الفيوم من الجيش المدافع عنها لانه لما علم دومنتيانوس بنتيجة المعركة أخلى المدينة ليلا ورحل بحاميته الى ابيوط . ومنها ركب متن السفن الى نخيو بغير أن يفضى الى اهالى ابيوط بعزمه على تسليم الفيوم الى عدوهم . ولما بلغ عمرا خبر هروب دومنتيانوس بادر فارسل قوة احتلت إقليم الفيوم باكمله . وأخرى استولت على « دلاص » (١) نظراً لملاءمتها لرسو السفين النيلية بها بعدما اصبح الجيش العربى صاحب الامر والنهى فى الملاحة النهرية اذا استثنينا جزيرة الروضة الحصينة التى كانت لاتزال باقية في ايدى الجيش الرومى وعلى اتصال بحصن بابليون تستخدم فيه القوارب الصغيرة بين المعقلين وبهذا أمكن تموين الحصن خفية اثناء الحصار ولما تم فتح الفيوم فكر عمرو فى نقل فرسانه الذين اكتسحوا هذا الاقليم ، فامر أبسيرس Apee Cyrus باعداد السفن الكافية لنقلهم الى ضفة النيل الشرقية استعدادا لاخضاع اقليم مصر الذى كان ممتدا الى قمة الدلتا .

والمرجح أن معركة هليوبوليس حدثت فى منتصف شهر يوليو سنة ٦٤٠م . وان الاستيلاء على الفيوم استغرق نحو أسبوعين . واذن تكون الحملة على منطقة الدلتا بدأت حركاتها الحربية فى أوائل شهر أغسطس . ويكون عمرو قد عول على ضرب ضربة قاضية قبل أن تعوق مياه الفيضان فى تلك الرقعة حركات جيشه . اما « جورج » حاكم اقليم مصر فلم يعرف عنه شيء معين فى تلك اللحظة فهو إما أن يكون حصر عندما حوصرت مدينة مصر واما ان يكون قد سلم للقائد العربى وفى الواقع ان بريق «الاحدب» كان يرى فى كافة انحاء القطر فكان التسليم أسلم عاقبة من رؤيته يحز رقاب المتعنتين والمتوارين خلف أستار المعاقل والحصون .

ولا يخفى ان أرض الدلتا كانت تتخللها شبكة من الترع التى كان بعضها مما يستعصى اجتيازه. لهذا كانت لدى جورج أوامر بان يقيم جسراً على الترعة القليوبية فاقامه ولكن لينتفع به العرب فتم لهم الاستيلاء على اقليم مصر ومحاصرة اتريب ومنوف وخضوع ماحولها عدا « نخيو » الحصينة التى لا يتسنى امتلاكها الا بحصار منظم يضرب عليها. غير ان وسائل هذا الحصار لم تكن وقتذاك فى متناول يد جيش الدلتا بل كان وقته أضيق من ان يقوم به .

والى هنا بقيت حلقة بين بابليون والاسكندرية يجب على العرب تحطيمها وعلى الروم إحكامها غير ان مجرد ذيوع اخبار انتصار الاولين حمل حكام البلاد الداخلة فى تلك المنطقة الى الهروع نحو العاصمة فلم يبق فيها سوى «دومنتيانوس» ومعه حامية صغيرة . اما « دارس » حاكم سمنود فقد عهد اليه فى الدفاع عن المنطقة المحصورة بين فرعى النيل إلا ان الفزع كان قد ملأ قلوب الاهلين فهرعوا صوب الاسكندرية تاركين وراءهم كل رخيص وغال اعتقادا منهم أنهم سيسامون العذاب أضعاف ماقاسوه من المقوقس خلال عشر سنوات سبقت هذه الحوادث .

ولكن عمرا لم يكن راغبا فى اللحاق بالهاربين خصوصا بعد ما أخذ فيضان النيل فى الاعتلاء . وتعذر اجتياز البلاد . يضاف الى هذا رغبته في عدم ترك حصن بابليون الحصين خلفه بغير عقال . ولا شك أن تكبيله بجند تكفى للفت فى سواعد حماته كان لايترك من الجيش العربي بقية تكفى للاستيلاء على الاسكندرية .

لهذا كانت الخطوة الثانية التى يجب على هذا القائد اليقظ تخطيها هى اخضاع حصن بابليون . وذلك ما سيتناوله مقالنا التالى ان شاء الله وهنا انتهز هذه الفرصة وأجيب الذين استفسروا منى عن حقيقة ما نشرته احدى صحفنا المحلية تحت عنوان « الكشف عن سور صلاح الدين وآثار مدينة الفسطاط » ان يمهلوني قليلا حتى أوافيهم فى الوقت المناسب على صفحات هذه المجلة بجلية أمر الفسطاط وتخطيطها والكشف عن سور صلاح الدين العظيم . وكل آت قريب

محمد احمد
نائب مدير الآثار ومدير مجلة الهندسة

(١) دلاص هى «Tiloj» القبطية ونيلوبوليس «Nilopolis» الاغريقية على ضفة النيل الغربية وهي اليوم تابعة لمركز الواسطي بمديرية بني سويف

رياسة جمهورية

او رياسة شركة ؟

جاء فى الاخبار الاخيرة ان بعض المقربين من حكومة الولايات المتحدة فى واشنطن يقولون ان رياسة شركة الفولاذ الاميركية عرضت على المستر كولدج رئيس الولايات المتحدة وانه ينظر فى هذا الامر .

ورياسة هذه الشركة اكبر ملكية وأهم منصب خارج عن دوائر الحكومة ويتطلب شخصا ذا مواهب غير اعتيادية . ولا تزال هذه الوظيفة خالية من منتصف أغسطس الماضى ولكي يفهم القارىء أهميتها نقول انها تشمل مراقبة أعمال تلك الشركة الهائلة التى يبلغ عدد عمالها ومستخدميها ٢٤٩٫٣٣٠ والتى يبلغ رأس مالها ٤٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه .

اوتوموبيل تتكلم

ظهرت فى احد محال بيع الاوتوموبيلات فى باريس اتوموبيل تتكلم وتعلن عن نفسها على مسمع من المارة فتقول :

« امامكم ياسادتي وسيداتى اتومبيل من طراز كيت وكيت الجديد فهي من افضل الاتومبيلات وابدعها وامتنها « الخ »

وقد احدث هذا الابتكار ضجة في باريس وتقول ادارة المحل ان البيع على هذه الصورة كان اكثر رواجا واوفر نتيجة من استخدام امهر رجال البيع

صفحة السيدات

شيء عن المرأة

للمربية الفاضلة نبوية موسى

قرات في السياسة الاسبوعية الغراء التي صدرت يوم السبت ٢٤ ديسمبر الجاري مقالا تحت هذا عنوان قال فيه كاتبه ما معناه ان المرأة لا قيمة لها الا بمقدار أنوثتها وانها يجب ان تستسلم للرجل وتتلاشى في حبه والا نبذها الرجل وأقصاها عنه وانها لذلك لا يصح ان تطالب بحريتها التي تنشدها الآن مادام الرجل يقوم بالكسب وان تلك المطالبة منها تعد خروجا على الطبيعة والرجل معا

وكأن حضرة الكاتب سامحه الله لايعرف عن المرأة الا ان تكون زوجة او خليلة وقد فاتته الحقيقة الناطقة التي لم يعد يجهلها أحد حتى ولا تلاميذ المدارس وهي ان عدد النساء في كل الممالك يزيد زيادة عظيمة عن عدد الرجال وان كثيراً من الرجال يفضل العزوبة على الزواج وهذا بالطبع يستلزم بقاء عدد عظيم من النساء بلا زواج وقد يضطر بعضهن الى الانفاق على بعض افراد أسرهن كأم او شقيقة عاجزة عن الكسب او اطفال صغار مات عنهم أبوهم وان اعتماد هؤلاء النساء على الانوثة في كسب قوتهن اعتماد لاتجيزه فضيلة ولا يسمح به نظام العمران.

قد أوافق حضرة الكاتب الفاضل على ان تعتمد الزوجة على أنوثتها في استمالة الزوج اليها ما دام هو وأمثاله من الرجال يعترفون انهم لايقدرون من الزوجة الا أنوثتها تاركين عقلها وفضائلها ونشاطها في مساعدة الرجل في ترتيب شئونه الداخلية وما دام الزوج يريد منها أن تكون جرابه لا أكثر ولا أقل غير ناظر الى أية كفاية أخرى تؤهلها للاقتصاد وحسن التدبير فلا بأس ان تكون الزوجة كما يريد فتتلاشى في حبه وتستسلم له لترضى شهواته ولكني أخالف الكاتب كل المخالفة في أن يكون كل النساء كذلك ويدهشني منه ان يجهل ما يحيط به من ان كل النساء لسن زوجات كما يزعم يجب لنجاحهن في الحياة الانوثة فقط بل هن محتاجات الى المطالبة بحريتهن فيخترن من الاعمال ما يناسب كل واحدة منهن ليستطعن كسب قوتهن من طرق شريفة مرضية

نعم يدهشني أيها القارئ الكريم ان يجهل الرجل حالة المرأة الى مثل هذا الحد الفاضح ثم يسمح لنفسه ان يكتب عنها وهو لو طبق تلك النظرية التي يدعو اليها من تلاشي كل امرأة مهما كانت حالتها في حب الرجل والاستسلام له كيفما كانت علاقته بها نعم انه لو طبق ذلك على زوجته وابنته وشقيقته لظهر له فظاعة مايدعو اليه ولكان هو اول المرتاعين منه لهول نتائجه على الفضيلة بل وعلى العمران نفسه

ان المرأة شخص مستقل يجب ان تتربى لان تعيش عيشة مستقلة وقد لا تتزوج مدة الحياة مع استعدادها لذلك فحرمانها من الحرية المطلوبة لكل رجل يعيش مستقلا عن غيره حرمان لا يسمح به الا الجهل القديم الذي نبذته الحضارة الحديثة

ان المرأة شخص مستقل يجب ان تعد نفسها للحياة بكل الوسائل فتتعلم كالرجل وتختار من الاعمال مايناسب مواهبها فان هي تزوجت ووجدت من الزوج من يقوم بسد حاجاتها المعيشية وجب عليها اذ ذاك ان تعتمد على انوثتها في ارضائه واستمالته وهنا فقط يكون ذلك الاعتماد حسنا جميلا واذا لم يتيسر لها وجود ذلك الزوج وجب عليها ان تعيش عيشة شريفة بجدها واستقامتها فلا تتلاشى فيمن تعامل من الرجال او تستسلم لهم بل تعاملهم معاملة النظير للنظير

ليست المرأة من الانعام التي يجوز ان يستمتع بها كل رجل وقد مضى ذلك النظام القديم الذي كان يبيح ذلك وحل محله نظام الاسر وهو ولا شك نظام العمران والفضيلة معا فدعونا من خيالات الاباحة وصونوا شرف المراة وعفتها باعدادها للاعمال النافعة فتجد أمامها وسيلة شريفة للحياة الطيبة تكفيها شر الاضطرار الى الوقوع في مهاوى الفساد.

لكل تلك الاعتبارات يجب ان تطالب المرأة بالحرية التي تساعدها على ان تحيا حياة شريفة مستقلة مادامت بلا زوج فاذا تزوجت فللزوج ان يطلب منها ما يشاء وان لم تتزوج فهي رجل مثل باقي الرجال لها مالهم من الحرية في العمل اما دفعها الى الاعتماد الى الانوثة فهو سبيل وعر لا يوصلها الا الى الفساد.

تصور أيها القارئ امرأة في عنفوان شبابها مات عنها زوجها الشاب وترك لها أطفالا صغارا فهل من صالح العمران ان تتلاشى تلك المرأة في حب رجل آخر وتستسلم له فتصعد الى جنة شهواته على اشلاء هؤلاء المساكين او تنشغل به عنهم وتتركهم وليس لهم من ينظر في أمر تربيتهم نظرة جد واهتمام فيشبون فسدة سافلين تشقى بوجودهم أمتهم وهم ولو عنيت الام بتربيتهم واستغنت عن الرجل لتنفعهم لشبوا قادرين على النهوض بامتهم الى مراقي الفلاح؟ الا يكون اعتماد النساء على الانوثة التي يقدسها الكاتب في مثل تلك الاحوال خطر على الفضيلة والعمران معا وهل يسر الرجال أن يرضوا شهواتهم بما يذهب بمجد امهم؟

ان مثل تلك الكتابات قد تؤثر في نفس كثير من الفتيات فيخرجن علي الفضيلة وتنسيهن نفثات تلك الاقلام مركزهن وكرامتهن فيخلق هؤلاء الادباء من بنات مصر نساء لا خلاق لهن ولا يصلحن لشيء الا لتلك المنازل التي يسعى بعض علمائنا الآن في اغلاقها فليتق الله ادباؤنا في فضيلة لم يبق منها إلا الرمق ولا يجعلوا حب شهواتهم رائدهم فيما يكتبون عن المرأة فقد يقتلون الفضيلة في نفوس بناتنا بما تنفث اقلامهم من السم معسولا بحلاوة المنطق وليعلموا أن نجاح الامم بالاخلاق وأن انتشار الرذائل في الامم المستقلة يهوي بها من سماء مجدها إلى حضيض الخراب وهو في الامم المستعبدة أشد اثرا من ذلك

المرأة في الرحلات العلمية

لم تقتصر المرأة على المغامرة فى بحر الحياة العملية ومنافسة الرجل فى ميادين الحياة الواسعة بل اندفعت فى أعمال الجرأة . ومضت في سبيل الاهوال . فلم تتردد امام المخاطر . ولم تقف أمام شبح الموت الذى يتهددها . وركبت متن الهواء . وراحت تجوب الاقطار البعيدة . اذهبت الى البلدان النائية لا للتمتع بملذاتها ومسراتها بل للبحث بين أهلها وعن احوالهم وأخلاقهم . لتخرج الى الناس صورة واضحة من صور مشاهداتها وملاحظاتها



السيدة الرحالة وهى تصيد السمك

ومن النساء اللواتى قمن برحلات علمية سيدة فرنسية زارت أخيراً جزيرة « تاهيتى » وكتبت عما شاهدته فيها . فوصفتها بانها « حسنة » ومضت فى وصفها فقالت : « هل أنت فكرت فى البلاد التى تشبه فى ألوانها الطبيعية ما يرسم على البطاقات المصورة ؟ » . ثم قالت ان هذه البلاد هي تاهيتى « تلك الجزيرة التى يحف بها البحر ويدخل الى خلجانها الرملية التى تقوم على سواحلها أشجار الجوز » . فهى « بلاد المصورين . وبلاد الفنانين الذين يعيشون بين السرور واليأس . وبلاد العشاق لو لم يكن الجو يثقل كل عاطفة »

وعاصمة هذه الجزيرة هى بابيتى ومعناها « سلة الماء » يقطعها جدول تجرى فيه المياه الصافية باسم نهر الملكة تحت الاشجار المائلة ولبس سكان تاهيتى بالمتأخرين فانت تجدهم يخرجون فى سيارات ضخمة يغنون على نغمات القيثارة . ويلهون كما تلهو الفتيات الصغيرات . فاذا قابلتهم حيوك بينما ترسل عليك أطواق الازاهير التى تجف بهم أزاهيرها . وهم يقضون حياتهم فى المرح والسرور فهم بين مغنى ورقص وراح وعزف . وكأنما الحواجز التى أقيمت لرد عاديات الامواج ترد عنهم عاديات الاحزان

فالشتاء عندهم هادئة . والماء متوفر فى كل موضع . والطعام ميسور لكل انسان بفضل السمك الكثير فى مياههم . وبفضل الثمار الطبيعية التى تخرجها الغابات من موز وتفاح وغيرهما . والمساكن سهلة البناء بفضل أشجار الجوز .

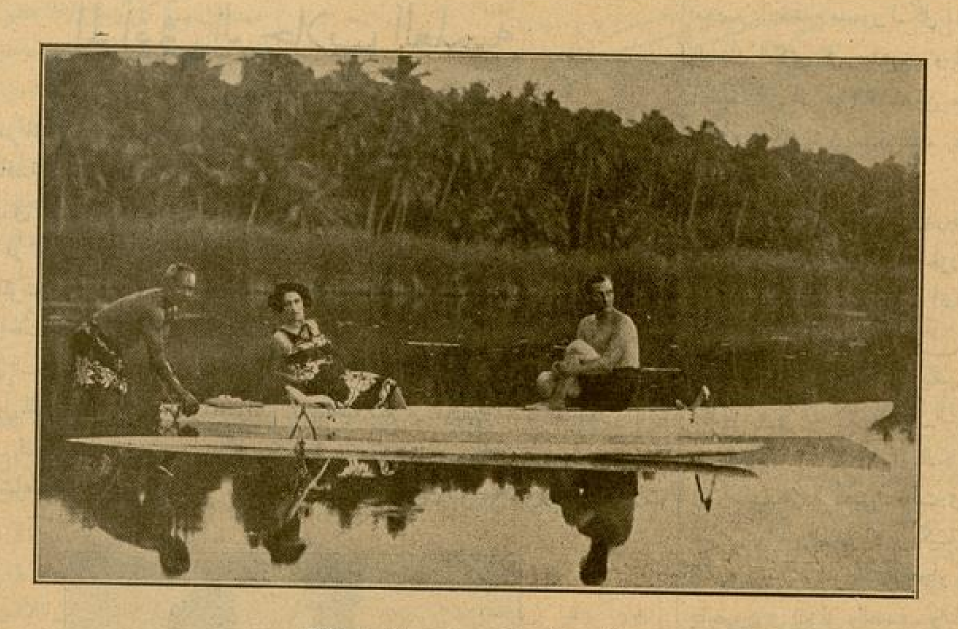
وأهالى تاهيتى كرماء الى درجة لا يعرفها الغربي . وهم لا يعرفون الالم والحزن . فهم دائمو الابتسام لا تسمع بينهم سوى اصوات الاغانى والاناشيد . وهم يسمعون عن وجود بلاد اخرى ولكن حبهم لوطنهم يبقيهم فى بلادهم فلا يغادرونها البتة ولا يفكرون البتة فى مغادرتها

والآن اندع الكلام الى الكاتبة الفرنسية في وصف عاصمة تاهيتى . قالت: فى بابيتى حيث تعرض مناظر السينما الامريكية مرتين من الاسبوع يحتشد الموظفون والتجار . اولئك الذين يتاجرون فى اللؤلؤ والصدف والباغة والوانيلا ففي اسواقها تعرض جميع الاشياء المنزلية من الاقمشة الى الخضر المحفوظة فى العلب . وفيها اصحاب السيارات والميكانيكيون والوسطاء الذين يقضون حياتهم فى البحث عن الاعمال

وقد حدث فى مساء اليوم الذى وصلت فيه انى دعيت لحضور حفلة زواج ابن مدير المعاهد الفرنسية فى بلاد الاقيانوس . فذقت حلاوة العرس . ومسرات الفتيات . وعطف الزعماء الوطنيين . كنت وكان القمر من الليلة الدافئة التى يختلط فيها عبير الوانيلا بالنسيم يرسل اشعته الساطعة فكان الرصيف عن بعد يشبه الزهور البيضاء المنشورة

وماكادت الشمس تطلع من خدورها فى الصباح حتى قفزت الى الحمام بعد أن شربت « لبن » جوزة واحدة . حتى اذا حان الوقت الذى تطول فيه الظلال لحقت فى النهر بالفتيات ذوات الشعر المرسل وهن يستحممن

وهذا العنصر الجميل من البولينزيين له فكرة غريبة من الشرف ، فكل منهم ليفاخر باستقامته . والسرقة عنده ليس لها من الاهمية ما لغيره فلياخذ شيء جذاب من اوربى لا يمكن ان يحدث له ضررا . اما المال الذى يجهلون قيمته فهو يجرى



جذع من جذوع الشجر حفر على شكل زورق

كالانهار ويتنقل من يد الى يد . وقد حدث لى أننى تفقدت حقيقتى فوجدت ان كل مالدى من مال قد سرق . على ان السارق ترك لى مايكفى للوصول الى مايتى

وكل الناس فى تاهيل يلعبون باللؤلؤ والباغة والصدف . وأنت ترى الاهالى يخرجون فى موسم صيد اللؤلؤ الى الجهات التى يوجد فيها فيذهب الغطاسون فى سفن كل منها يحمل اثنين او ثلاثة منهم . وقد ينطسون الى عمق ثمانية عشر ذراعا . وقد يحدث ان أحدهم لايعود

والصيد هو فى الواقع من المسرات ومن الالعاب الرياضية كما هو من الضرورات والعمل . وقد صحبت ثلاثة من الاهالى فى جذع كبير محفور على شكل زورق للصيد وكان الليل قداشتددت حلكته . فامسك أحدهم بيده اليسرى مشعلا من الورق الجاف وأمسك بيده اليمنى خطافا من الحديد . ومال الى الماء فى انتظار السمك الذى يجتذبه الضوء . ثم لم نلبث ان رأيناه قد صاد سمكة كبيرة

على ان الصيد فى النهار أقل من الصيد فى الليل . وهو لايوازيه فى جماله وجاذبيته .

***

هذا ملخص ماكتبته السيدة الفرنسية عن هذه الجزيرة الغربية التى اسمها « الجنة » والتى ننقل عنها هاتين الصورتين لعلهما تقربان الى الاذهان هذا الوصف

احذية السيدات تنمو

جاء فى تقرير أصدرته جمعية نقابة تجار الاحذية أخيراً في الولايات المتحدة ان متوسط حجم أحذية النساء قد كبر في خلال الست السنوات الاخيرة وثمانمن أربع بوصات ونصف بوصة الى ست بوصات ونصف بوصة . ويعزى السبب في ذلك الى تغيير الازياء وزيادة اهتمام المرأة بالالعاب الرياضية . وقال ذلك التقرير ان كاحل المرأة زاد فى الضخامة نحو نصف بوصة وسببه لبس الاحذية النصفية التى لاتبلغ الكاحل ولا تعيق نموه

ويتساءل المهتمون بالازياء الآن متى تنقلب الحال وتعود « موضة » تصغير أحذية السيدات .

ولكى لايظن الناس أن هذا التساؤل وهمي جاء فى تقرير هؤلاء الخبراء ان « موضة » أحذية السيدات قد تبدلت وتغيرت كثيراً . ففى انجلترا مثلا درجت « موضة » الاحذية النسائية ذات المقدم « البوز » العريض المربع وظلت كذلك حتى نشرت الملكة فكتوريا مرسوما حرمت فيه زيادة عرض مقدم الحذاء على ست بوصات . وراجت الكعاب العالية فى اميركا عام ١٧٩٠ ولكنها بطلت فجأة تبعا لازياء باريس ثم عادت سنة ١٨٥٣ . وفى أواخر القرن السابع عشر راجت فى فينيس « موضة » الاحذية المسماة « شو بينس » وهى أحذية فائقة الارتفاع كالقبقاب وكان ارتفاع الاحذية يعلو و ينخفض بنسبة مقام السيدة ومركزها فى الهيئة الاجتماعية

وكثيراً ماقام النزاع واحتدم الجدل بين الفن وعلماء الصحة فيما يتعلق بازياء الملابس والاحذية وكم حمل الاطباء على الاحذية الضيقة ذات الكعب العالى ونصحوا السيدات ان يدلن عن لبسها ولكن للموضة قوة ترضخ لها المرأة مهما كانت وخيمة العاقبة .

قصة البلاغ

بايزيد

عن الانكليزية

تعريب الاستاذ محمد الصباغى

كان الامير التركى سليمان جالسا فى صدر ديوانه بين الحاشية والاتباع ، فى لجة من الفكر العميق ، وأوما الي الحاشية بالانصراف وبقى معه ابنه « بايزيد »

ودخل حارس الحريم نوبى اسود فقال له الامير:

«امض هارون الى خدر ابنتى زليخا فنادها فلقد قضيت عليها قضاء ما اخالها ترضاه ، ولكنى مرغمها عليه ارغاما » فمضي هارون بامر مولاه ،

وهنا قام بايزيد فقال « أن كنت مؤنبا اختى زليخا على ذنب فاياى أنب ، فانا الذى به أغريتها وعليه حملتها ، — ذلك اني حينما انتبهت الغداة من الوسن راقنى رونق الصباح ، وراعنى جمال الطبيعة ، فقلت من كان يؤثر الكسل والقعود فى هذه البكرة الطلة المونقة ، وهذه الضحى البهجة المشرقة ، فانا الذى يؤثر ان يرتع فى الحقول ، ويخوض لجج الاعشاب والبقول ، ويجتلى عجائب الماء والسماء ، وغرائب الروضة الغناء ، واذ كان ليس يتم السرور الا باستصحاب الرفيق المؤنس ، اسرعت الى خدر اختى زليخا فنبهتها ثم انحدرنا معا الى مغارس الآس والياسمين فتبوأنا من ارائك الروض حيث شئنا وتناشدنا ابيات كثير عزة وجميل ومجنون ليلى وأشعار السعدى والفردوسى والشيرازى حتى اذا حان موعد الديوان هرعت اليك ، وتركت زليخا بين اكناف الروض فى ظلال الجنان »

قال الامير مغضبا

« الا يا ابن السبية وسليل النصرانية ! خاب فيك الظن وأخفق الرجاء ، إذ جئت خلوا من كل ما يزين الرجال ، ويجمل الكماة والابطال ، أحينما بلغت اشدك وغلا فيك ماء الشباب وآن لك ان تكبح الفرس الجموح ، وترسل السهم الطموح ، الا يا ابن الكافرة ، وصنو الفاجرة ، ويا نصرانى الروح ومسلم النشأة ، أحين صلب عودك ووثق ركنك وانتظر منك مجاذبة الاعنة وملاعبة الاسنة ، رحت وجل همك العبث بماء الينابيع ، واقتطاف انوار الربيع ، فياليت امك لم تلدك ، او ليت ام الانوار ، وجمرة النهار ، تلك التى انت بضوئها مفتون ، وبحسنها مجنون ، كانت افادتك من اوارها حرارة ، ومن نارها شرارة ، لكأنى بك ، ورب البيت اذا داهمتنا طلائع الاعداء ، وقطعت من قومك الاوصال والاشلاء ، بل لو دمرت اسلامبول مدافع الروس ، وزبنت الاسلام حرب اشأم من البسوس ، ما تحركت فيك جارحة ، ولا علوت للخطب الجسام صهوة سابحة ، فامض لا قدست ، فاحمل على رأسك المخنث الطيب والغالية ، واخضب من كفك بالحناء كف غانية »

لم يفه «بايزيد» بلفظة وان كان ذلك الهجاء قد انضج كبده ، ولكن نار الغضب تأججت فى عينيه وتلظت ، حتى ريع الشيخ من لهب لحظاته المحتدمة واجفل ، فألان من سورته ، وسكن ثورته ، وقال « لا تغضبن بايزيد ، فانى والله اعلم منك بك ، ولا عجب فانت لا تزال حدثا صغيراً ، ولوكنت أكبرسنا وأشد ساعداً ، لكنت اعلم بالنضال واقدر على صراع الابطال »

ثم حملق الشيخ فى الغلام فاذا الغلام يرميه بلحظ أحد من لحظه وامضى ، ويقابل كبرياءه باشد منه واطغى ، فوجف الشيخ وقلق باله ، وقال بصوت خفى ، « انى لاوجس من هذا الغلام شرا ، وتالله ما أحببته قط ، ولولا ما أعرف من عجزه عن الفتك والبطش لخفت منه هذا اللحظ المحدد ، والطرف المهدد ، ودما فى عروقه مشاكلا دم أبيه الحقيقى ، ...... ولكن كفى ، فالسكوت عن مثل هذه الامور أجمل وأمثل »

وجاءت زليخا وكانت كأجمل من أقلت الغبراء وأظلت الخضراء ، أشرق من الكوكب اللماع ، وارق من زفرة الملتاع ، واطهر من نطف السحاب ، ومن دعاء الطفل المستجاب ،

أقبلت زليخا منكسة الجيد تثنى على نهديها ذراعين عبلتين ، بوجه أغر أبلج كصفحة القمر الاضحيان

وصدر مشرق النحر * كأن ثدييه حقان

ثم عمدت الى أبيها ناشرة الذراعين لتعانقه ، فخارت عزيمة الاب وانتقض ما كان فى أمرها قد أبرم ، وتنازعت لبه عوامل الحب الابوى ، والطمع الاشعبى ،

وقال

« زليخا ! قرة العين » وقوت الفؤاد ! ما أسعد اليوم الذى يهون علي فيه فراقك زواجك من سيد شريف ، وماجد غطريف ، وأى الناس انبل واسنى ، واشرف واسمى ، من أخى قبيلة قرزمان بناة العلى ، وحماة الحمى ، وليوث الشرى ، وسادة الورى ، وحسب خطيبك نبلا انه قريب « اوغول بك » وانه سيد ضخم ، وفارس شهم ، قد سمت به سنه المتقدمة عن طيش الشباب ، وشر الازواج شاب ، وساصير باضافة قوته الى قوتى بفضل الله مهيبا ، وعند الخصوم والاعداء مرهوبا ، اعاند الغشمشم الجبار ، واناهد العرمرم الجرار ، والآن قد عرفت عزيمتى فيك ، والحد الذى رسمته لك لتنزلى عليه وتقفى عنده ، وبامر الوالد فليصدع المولود ، وما حكم الوالد على العلات بمردود »

فاطرقت الفتاة وامسكت الهيبة دمعها ان يفيض ، فتحير في الآماق لا ينهل ولا يغيض ، وترددت وجنتاها من الخجل والوجل بين صفرة البهار ، وحمرة الجلنار ، ورصعت اهدابها لألئ الدمع ، فبود الغرام ان تدوم تلك اللآلئ مكانها عنوان الجمال ، وضرج الخفر خديها ، فبود الغرام ان يظل ذانك الوردتان ثمت دلالة الدلال،

نهض الامير فنادى صاحب خيله ثم خرج في شرذمة من فرسانه ، وخلف زليخا وأخاها بايزيد وحدهما ، وأحزن الغادة ان رأت أخاها فى غمرة من الحزن والجوى ، ثم نادته فلم يجب ولم يسمع ، ودنت منه فاذا هو ساهي الطرف شاخص البصر ، وكانت تعلم انه يحب العطر فجاءت بفارة من المسك ففضتها عليه فلم يحفل ولم يكترث ، ووضعت بين يديه زهرا وريحانا فلم يعبأ ولم يلتفت ، فأقبلت عليه قائلة « واغوثاه ! ارفضاً لهديتى ، واعراضا عن مقالتى ؟ بايزيد يانور عيني ويا سويداء مهجتى ! خبرنى ، امنى تخاف ، واياى تبغض ؟ الى ! بايزيد ! وسد جبينك صدرى ، اطفىء بالعناق لوعتك ، وابرد بالتقبيل غلتك ، قد اعلم ان لابى احيانا غلظة وقسوة ، وفيه فظاظة وجفوة ولكن لاتنس ان لاختك قلبا عليك خفاقا ، وحشا عليك ابد الدهر مقلاقا ، وربما احزنك ماقد ازمع ابى من أمر هذا القران ، ولعل بينك و بين خاطبي كمين احقاد واضغان ، فأما والرامين بالجمار ، والكعبة ذات الاستار ، لايمسن امرؤ ذيل بردتى دون رضاك كائنا من كان ، ولو أنه السلطان ، أتحسب بايزيد اني اطيق بعدك ، أو اجد للحياة لذة من بعدك ؟ وأى العيش يصلح من دونك ؟ أتحسب بايزيد اني أطيق ان اشرك فى حبي اياك أحداً حتى ولو كان زوجا ؟ أتراني قادرة أن انظر ابد الدهر بعين المحبة الى غيرك ؟ لا كان قط ذلك اليوم الذي يختطفني فيه من احضانك رجل غريب يسمونه زوجا ! لا كانت ساعة تزور بى فيها أعناق المطى عن كنفك ! ولا والله ما كان عزرائيل نفسه ليستطيع أن يفرق بين روحى وروحك ، وما كان لملك الموت أن يقبضك الا وانا على أثرك ، وكما نحن الآن على ظهر الارض ممتزجان ، فكذلك تحت التراب يمتزج منا الجسدان ، وفى الجنة أو الجحيم يلتئم الروحان »

لقد تحرك بايزيد ، لقد أفاق من غشيته وانتبه من رقدته ، ثم حنا على الفتاة فانهضها وكانت بين يديه راكعة وتأججت روح الفتى بايزيد فى عينيه ، وانبعثت في لحاظه خفايا ضميره وخبايا سريرته فلا وربك ما البرق الخاطف فى حاشية السحابة السوداء ، ولا الكوكب المنقض يخوض احشاء الظلماء ، بأسرع لمحا وأسطع ضراما من وميض روح بايزيد يستعر بين أهدابه الوطفاء ، ولهيب عاطفته يأجج فى سواد مقلته الدعجاء ، ولا الفرس الجموح هاجه تداعى الفرسان ، والاسد الطموح اثاره تصايح الذؤبان ، باخف نهضة ، واسرع وثبة ، من بايزيد حين سمع من الفتاة هذه اليمين ، والقسم المبين ، فسار سورة الافعوان ، واعلن مالم يزل يكنه الجنان من اسرار خطيرة طالما اسدل من دونها حجاب الكتمان ،

قال

« الآن ـ وليس قبل الآن ـ ايقنت انك ستظلين قرينتى مدى الدهر وشريكتى فى الحياة واعلمى انى فى تلك اليمين التى حلفتها الآن شريك لك ، فهى تربطنا معا باوثق عرى الحب والوفاء ، فاكتمي يارعاك الله سر هذه اليمين ، انى لاعرف ذلك الوغد الذى اجترأ ان يخطبك الى ابيك ، واشهد انه شر الناس واخبث من وطىء اديم الارض ، ولكن دعينا من هذا ، وحسبك الآن ماسمعته منى الساعة ، وستعلمين البقية فى اول فرصة تسنح ، وسأترك قضية الوغد الخسيس الذى جاء يخطبك ليقضى فيها غرار نصلى ونصال زرقى ، فان لى لزمرة امضى من السيوف ، وافتك من الحتوف ، وانى والله ساطلب حتى بالقنا ومشايخ

كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

قالت زليخا وهى تضمه وتقبله ،

« واغوثاه ! ان شفتيك تلتهبان، وان لمرجل الغضب فى صدرك اشد فوران ، وتالله لقد اعديتنى فمهجتى فى استعار ، ووجنتى فى احمرار هالك ابى قادما ، ولكنى لاسر بقدومه ولا ارتاح للقياه ، وارى قلبي ينفر منه ويجفل ، فهل ترى لذلك الشعور الغريب من سبب ؟ »

قال بايزيد

« دعينا من ذلك الآن ، فعما قريب تعرفين سر ذلك وكل ماعداه من امور قد بقيت الى الآن عنك مستورة وارجعى الى خدرك فاذا مضى من الليل هزيع فارقبى منى وقد رقد القوم زورة اليك ادهى من زورة الذيب ، ثم نسرى معا فى جنح الليل وتحت جناح الظلماء الى مكان خفى، ان معى مفتاحا لباب خدرك ، وقد رشوت الحراس، وعند اللقاء تسمعين منى النبأ العجيب، والسر المدهش الغريب ، فان لى لباطنا خلاف ما ترين ، والآن اذهبي فى سلام »

***

فى جنح الليل البهيم اسرت زليخا وبايزيد تحت ظلال الاجم الكثيف حتى لجآ الى غار عن الابصار محجوب ، وراب الفتاة من رفيقها انه كان مدججا فى السلاح، كامل العدة، فقالت

« جعلت فداك ما معنى كل هذا التاهب والاستعداد ؟

قال بايزيد

« اولم أنبئك انى غير ما تعهدين ، وان لى لشأنا خلاف ما تعرفين ما هجس لك قط فى فؤاد، لا فى يقظة ولا فى رقاد ،وعبثا اكتمك الآن قصتي ، واخفى عنك حقيقتى ، وخلاصة ذلك السر الخطير يا زليخا هو انى لست لك اخا، فلا تتزوجى أحداً خلافي ! »

فصاحت الفتاة

« لست أخي ! رحماك اللهم ! لست أخي ! وكذلك أعيش في الدنيا منفردة وحيدة ، أبكي فقد الشقيق ، وأندب عدم الصديق ، واحر قلباه ! وهكذا أقفر لي قلبك من الحب والمودة ، بل ربما آض حبك عداوة ووداك كراهية ، ولعلك ماجئت بي الى ههنا الا لتقتلني ، فاذا صح هذا فحبذا الموت ان سرك وما أعذب الحمام ان كان فيه رضاك ، ولرقدة الموت أروح عليّ من الحياة من دونك ، فان لم اكن أختك كما تقول ، فهلا استبقيتني بامتلاك رقي فاظل في حوزتك الى الممات مملوكة ؟ »

قال بازيد :

« مملوكة لي يا زليخا ! حاشا يا قرة العين ! بل عبدك أنا وملك يمينك ! ولكن هوني عليك وايقني انه لن يفرق بيني وبينك شيء ولا الممات ذاته واعلمي بعد ان أباك سليمان ليس أبي ولكنه عمي ، وكان قد طمع في منصب أبي وانا طفل صغير فقتله غيلة وجلس مكانه ، ومنذ ذلك الحين لم أجد منه عطفا قط ولا رحمة ، وما برح يتبرم بي ويستوحش برائي كالشبل الذي يخاف بعد مصرع الاسد شره ، ولا يؤمن أذاه وضيره ، وما اخطأ ، فان دم أبي لا يزال يحمى في عروقي ويثور ، ومرجل الحنق يغلي في مهجتي ويفور ، وحاول أبوك بعد اغتيال ابي ان يبقي الخبر عني مكتوما فانشأ منه على جهالة ، فتبناني مسيئا عشرتي ، مدمنا مساءتي ، فقضى على ان أبقى وسط النساء في الحجال والخدور فلا اتعلم الفروسية ولا الرماية ولا الكر في الميدان ، ولا مناجزة الاقران ، ومصاولة الفرسان ، وكنت قد ورثت حماسة أبي وفتوته ، فلم يلائم مزاجي الحار المتوقد عيشة الحلل والقصور ، ولا ناسبت سليقتي القلقة الجياشة عشرة الخرد الحور ، وكان هارون خادمكم ، عبد أبي من قبل وحارس حريمه فعز عليه ما جرى ، واذعن على مضض ، وكنت أحب اليه من روحه الذي بين جنبيه فكان يجد في كتمانه الامر عني عبئا على صدره ونارا تشب في جوانحه لا يطفئها الا افشاء السر لي ، ففعل ، ثم شق عليه اني أشب « كمن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين » واتفق ان اباك خرج في سياحة دامت ثلاثة أعوام فانتهز هارون الفرصة فاطلقني من اساري وابحرت مرة على زورق اداني الى بعض تلك الجزائر التي ترصع ديباجة الموج ، وترقش جلدة اللج ، فلقيت بها عصابة ناهيك من عصابة ! قد احتقروا سلطان الحكومات وصولة الملوك والقياصرة ، فخرجوا من رق القوانين وسلطة الشرائع ،

مساعير للهيجا مناكير للخنا
مصابيح في الجلي مساميح في الندى

أعمارهم معلقة باطراف الاسنة المطرورة ، وشريعتهم مرقومة على متون الصفائح المشهورة ، مهادهم الارض والماء ، ولحافهم الهواء والسماء ، طعامهم في اوتار القسي ، ومخالب البازي ، وكسبهم معقود بنواصي العتاق الضامرة ، وشفار الرقاق البائرة ، ابناء صحراء ، وجواب ظلماء ، وعفاريت هيجاء ، اسود غاب واساود لصاب ، اخوان في الشدة والرخاء ، واعوان على السراء والضراء ، الملل والعقائد عندهم سواء ، لادين لهم الا الحلف والاخاء ، تلك صفاتهم وان لم يكونوا الا قراصنة وسفاك دماء ، فلما نبأتهم خبري ، وأعلمتهم حقيقة امري ، وكشفت لهم عن حسبي ونسبي ، ومن كان في سالف الدهر ابي ، اطمأنوا الي وسكنوا ، ثم دانوا لي وأذعنوا وجعلوني زعيما لهم وقريعا ، وكلهم صار لي سميعا مطيعا ، واحسنوا قراي ، واكرموا مثواي ، فاكثرت نحوهم مسيري ومسعاي ، وأدمنت اليهم مراحي ومغداي ، وعلموني الرماية والنضال ، وصك النصال بالنصال ، حتى أدركت في فنون القتال الغاية ، وبلغت في اساليب الحرب النهاية فلو رأيتني ثمت لرأيت رستم وصهراب ، وعتيبة ابن الحارث بن شهاب ، وعنترة وزيد الخيل ، وربيعة بن مكدم وعامر بن الطفيل ، وأخلصوا لي الوفاء ، ووعدوني قضاء كل حاجة لي ومارب ولو كان دونه الجوزاء

جزى الله خيراً طيئا من عشيرة
ومن صاحب تلقاهم كل مجمع
هم خلطوني بالنفوس ودافعوا
ورائي بركن ذي مناكب مدفع
وقالوا تعلم ان مالك ان يصب
نفدك وان تحبس نزرك ونشفع

والآن لم يبق لنا في هذا البلد مجال ، وماذا اشنع من اغتصاب ابيك حقك المقدس في حرية اختيارك الزوج وشريك الحياة ، واخذهم اياك مني عنوة وقسرا لتكوني زوجة لذلك الفدم الاحمق البليد ، وماذا يضطرنا الى ذلك — وانه الموت بعينه — ما دمنا على الفرار قادرين ، ان هي الا وثبة من هذا الشاطيء الى ظهر السفين ، حتى يذهب عنا البلاء ويبين ، وما هي الا انحدارة على الماء ، حتى يموت اليأس ويحيا الرجاء ، واني ارى شبح الغرام يبسم لنا ثغره ويتهلل محياه ، وطالع السعد تومي الينا بنانه وتلحظنا مقلتاه ، ولقد بنيت لك في بعض هذه الجزر قصراً كأنه قطعة من الجنة ومن دونك حراس وارصاد ، اولي باس شداد ، وعصبة لا ترى في تجرع الحمام من دون حريمها ادنى حرج ، يحوطك منهم ويكلؤك انصار اوفى ذمة من الاوس والخزرج ، ولقد اطلعت هؤلاء الانصار على ما اعتزمته من الفرار بك الى جزيرتهم فسروا بذلك ايما سرور وقالوا نفديك وخطيبتك باموالنا وارواحنا ، ولن تجد امنا سوى عبيد ارقاء ، ولادنى اشارة منكما رهناء ، وهاك نفراً منهم بذلك القارب القريب من الشاطيء فهلمي يا نزهة النفس ومتعة الخاطر ، هلمي »

وقبل ان تجيبه الفتاة لاح ضوء المشاعل فصاحت . انج بنفسك بازيد فاني ارى الشر في هذا الشعاع يستطير ، وظهر سليمان في جنوده شاكي السلاح ، شارعي الرماح ، يفتشون وينقبون ، والامير وسطهم يرغي ويزبد ، ويبرق ويرعد ، واقترب من الغار الجنود ، وثبت بازيد مكانه خافض الجاش رحب الذراع ، وقال « زليخا ! اقضي الامر فزوديني قبلة لعلها الاخيرة ، زليخا استودعك الحي القيوم آوي الى الكهف ولا تراعي ، فابوك اشفق عليك من ان ينالك بسوء ، وإن كنت تخشين على ابيك ذباب صارمي ، فوالذي اعار السحر عينيك ، والجلنار وجنتيك ما كنت لامسه بضر ولو اغمد في حشاي حسامه ،

ثم كر على الاعداء كرة الليث الغضنفر ، فجندل فارسهم وعطف على تاليه فشطره شطرين، جسما يخفق ، ورأسا يشهق ، ثم عززهما بثالث فبرابع واحدق به الجند فاثخن فيهم الجراح واعمل السيف ذات اليمين وذات اليسار ، فلم ترالا اوصالا تطيح ، ودماء تسيح ، واشلاء ممزقة ، ومهجا على سيف بايزيد مهرقة، فاندحر الجنود عنه فتشردوا

يهزم الجمع او حد و يلوى بالصناديد ايما الواء ودلف الى الشاطىء حتى بلغ الساحل وبدا له الزورق الحامل اعوانه، وصافحت قدماه حافة الماء ووافاه الزورق على قدر ، لله در بايزيد لماذا لم يثب الى القارب فينجو ؟ لقد حن قلبه الى حبيبته فوقف ثم استدار ، يستقبل الغار ، ويستدبر التيار ، واشرأب يختلس نظرة الى الحبيبة و يرى ماذا اصابها ، ولم يصبها بلحظه ولكنما اصاب اجله ولقى حتفه ، اذ اصمت فؤاده رصاصة انفذته فخر على اكف الموج قتيلا ،

زليخا ! انك لم تشاهدى مصرع بايزيد وكيف كنت تشاهدينه وانت جثة هامدة في سبيل الله يا اطهر الفتيات! لقد اسلمت روحك الطاهر حينما اسلمت بايزيد الى يد القدر! وحينما ودعك الحبيب ، ودعك صفو الحياة والنفس الاخير ، وان من اليأس مايقتل لحينه ، فرحمك الله رحمة واسعة واسكنك فسيح الجنان !

أعظم مطار فى العالم

عجائب العصر — خارطة لاسلكية

تدل على مكان الطيارات

فى أوائل العام المقبل ستنشأ مدينة دولية عظيمة يقطنها مئات من الانجليز والفرنسيين والبلجيكيين والهولنديين والالمان وذلك عندما يفتتح المطار الجديد الذي أنفق عليه اكثر من ربع مليون جنيه فى كرويدن بانجلترا

والى القراء بعض ما سيحويه هذا المطار من العجائب: ستكون ساحته الساحة الثانية في العالم من حيث الاتساع وهي مليونان ومائة الف ياردة مربعة . وسيكون فيها مصباح كهربائي او بعبارة أخرى شمس صناعية تبلغ قوة ضوئها ٧٥٠ الف شمعة تضيء ارجاء المطار فتجعل الليل فيها نهاراً . ولهذا المطار برج للمراقبة ارتفاعه خمسون قدما يحوى جميع الاجهزة العلمية الحديثة التى تساعد على سلامة الطيارات وأهمها خارطة من الصفيح الفولاذى بسهام مغناطيسية تحرك بالاشارات اللاسلكية فتدل على مركز كل طيارة اوربية قاصدة الى كرويدن. وحول ساحة المطار اروقة رحبة تكفى لايواء خمس وثلاثين طيارة من الطيارات الكبرى وسبعين طيارة صغيرة

فهذا المطار او اذا شئت قل مدينة الطيران بعمارة ادارته وقاعات الانتظار المسقوفة بالقباب والفندق الفخم والشرفات الرحبة سيكون اوفر مطارات العالم استعداداً واتمها نظاما

وأعجب ما فى هذا المطار برج المراقبة الذى سوف لا يخلو من المراقبين نهاراً وليلا . وفى الطبقة العليا من هذا البرج غرفة هي فى الحقيقة غرفة العجائب ففيها الخارطة الفولاذية موضوعة على منضدة يجلس اليها مدير الادارة وقد رسم عليها جميع محطات الطيران والمدن التى تعطي الاشارات فكلما قامت طيارة فى بدء رحلتها يتحرك سهم مغناطيسي فوق الخارطة . وذلك ان الطيارة في اثناء طيرانها تعطي اشارة لاسلكية كل ربع ساعة لاقرب محطة اليها وهذه المحطة تنقل الاشارة الى مطار كرويدن فيتحرك السهم المغناطيسى الذى يدل على تلك الطيارة تبعا لخط مسيرها

ويتفق أحيانا ان يكون على الخريطة خمسون سهماً يدل كل منها على مركز طيارة وهي متجهة نحو المنطقة الضيقة فوق بحر المانش الذى هو ممر انجلترا الجوى للطيارات القادمة من القارة الاوربية . فاذا كان عدد الطيارات المارة فى آن واحد فوق القنال كبيراً ترسل اشارات لاسلكية لكل طيار ليطير على ارتفاع معلوم منعاً للتصادم

واذ ضل الطيار طريقه يمكن ارشاده بالتلغراف اللاسلكي فيعرف اين هو بالضبط ويرشد الى الجهة التى يجب أن يسلكها

وفى أثناء الضباب والظلام الحالك ليلا يقوم برج المراقبة بوظيفة أخرى تؤديها منارته القوية التى ترسل شعاعا قويا كل بضع ثوان فتنير ماحولها الى بضعة أميال . ونورها يخترق الضباب الكثيف والظلام الحالك . وفى غرفة المراقبة مفاتيح كهربائية تتصل بالمصباح الاكبر الذى قوته ٧٥٠ الف شمعة ويمكن اضاءته حين اللزوم فينير جميع ارجاء المطار . وهناك مصابيح كشافة فى قلب الساحة يدل اتجاه ضوئها على اتجاه الريح لترشد الطيار الليلي حين هبوطه .

كيف اخترع التليفون

حقيقة هى أشبه برواية تبين كيف لعبت يد الاتفاق دوراً مهما في اختراع التليفون وكيف انتقل صوت الانسان لاول مرة على السلك

منذ نحو خمسين عاما انتقلت اول عبارة فاه بها انسان على السلك المعدنى فاجتازت مسافة خمسة وسبعين قدما بين الاستاذ الكسندر جراهم بيل مخترع التليفون ومساعده توماس وطسن

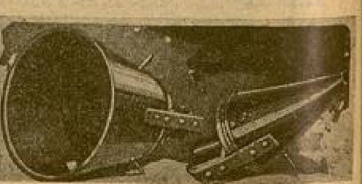
اما الآن فيبلغ عدد النداءات التليفونية مباشرة بين المتخاطبين نحو مئة مليون نداء كل يوم على مسافات متباينة وجهات مختلفة . زد على ذلك ان الاثير الجوى أصبح شبكة خيالية من خطوط التلغراف اللاسلكي . كل هذا حدث في خلال الخمسين سنة التالية لاختراع التليفون اللاسلكى



صورة الكسندر جراهام بيل مخترع التليفون صورت عام ١٨٨٦ عندما سجل اختراعه

وقد قال مستر وطسن أخيراً ما يلى:

فى نيويورك سنة ١٨٧٦ كنت اشتغل مع المستر بيل فاتفق انى تناولت قطعة من قوس ساعة وزنبلك مصنوع من الفولاذ فقصمته بالقرب من المغناطيس المكهرب فاحدث ارتجاج ذلك القوس عدة ارتجاجات وذبذبة فى الجهاز الكهربائي التقطها دماغ المستر بيل المبتكر وبنى



اول جهاز تليفوني وهو الذى سجله بيل منذ خمسين عاما

عليه اساس اختراعه الخطير فقال لى اذ ذاك لقد عثرت بضا لتى المنشودة ياوطسن فاصنع لى الجهاز على هذا النمط

كان هذا الحادث فى مصنع صغير للادوات الكهربائية فى بوستون بالولايات المتحدة حيث كان الاستاذ بيل مدرسا فى جامعة بوستون وكان مهتما اذ ذاك باختراع « تلغراف متوازن » باستعمال قاعدة الذبذبة او الطنين الانجذابى وكان يتوقع ان يتسنى له ارسال ست او ثمانى اشارات برقيـة على سلك منفرد دفعة واحدة وكنا منشغلين فى امتحـان بعض الاجهزة فكنت أعالج الاجهزة المرسلة والمستر بيل يمتحن الجهاز المستقبل والسماعة على أذنيه وفى اثناء ذلك وقف احد اقواس الجهاز المرسل عن الذبذبة فهززته لاجعله يستانف ذبذبتـه فلم يتحرك فاعدت العمليـة عدة مرات فسمعت صرخة بيل فى الحجرة التالية وجاء على أثرها مسرعا نحوى وسألنى ماذا فعلت فاخبرته بما حدث وكان امراً بسيطا جداً ، ذلك ان طرف القوس المرسل الذى يوصل التيار ويقطعه التحم بالطرف الآخر وبقي التيار متصلا فلم ينقطع بينما كانت قطعة الفولاذ المكهربة بذبذبتها على قطب مغناطيسها تلهم الاستاذ بيل اكتشافا عجيبا هو توليد تيار كهربائى يختلف فى كثافته بقدر كثافة الهواء الكائن فى منطقة السمع حول ذلك القوس وادرك بيل في الحال ان الجهاز الذى ينقل جميع انواع الذبذبة على اختلاف توقيعها يمكن ان ينقل اي صوت آخر حتى الكلام ودلنا هذا الاختبار على ان اختراع التليفون لا يلزمه ما كان يتوهمه المهنـدسون فى ذلك العصر من الآلات الكثيرة المعقدة وهنا قد انحلت معضلته بجهاز غاية فى البساطة وشرعنا فى الحال في صنع جهاز خصوصي انتهى وجرب في ١٠ مارس سنة ١٨٧٦ . وكنت انا اسمع فى غرفة تبعد نحو ٧٥ قدما عن الغرفة التى كان فيها الجهاز المتكلم وفجأة سمعت صوت الاستاذ بيل واضحا جليا يقول: « تعالى هنا يا وطسن لاننى في حاجة اليك » وكانت هذه اول عبارة صوتية انتقلت على السلك فاسرعت الى حيث كان شريكى واقفا مشرق الوجه وقد قلب بطارية كهربائية فابتل « بنطلونه » بالحمض .

وكان بيل قد التمس من ادارة تسجيل



توماس وطسن شريك بيل ومساعده وهو اول من سمع مخاطبة تليفونية في العالم

المخترعات ان تسجل له اختراعه هذا وكان قد سبقه شخص آخر فسجل انه يفكر فى اختراع جهاز للمخاطبة الكلامية ولكن بيل سبقه بانهاء الجهاز واتمامه فاعتبر المخترع الاول .

وجرت اول محادثة تليفونية بين محلين منفصلين فى اكتوبر سنة ١٨٧٧ بين مدينة بوستون وكمبريدج و بينهما مسافة ميلين ومنذ ذلك الحين أخذ استعمال التليفون يزداد و ينتشر حتى كاد يعم جميع انحاء المسكونة ويقدرون ان طول الاسلاك التليفونية يبلغ نحو ٢٧ مليون ميل وان هناك نحو ستة آلاف مركز رئيسى للمواصلات التليفونية . وركب مخل وطسن و بيل اول تليفونات عملية بين المنازل ومحال العمل في برستون عام ١٨٧٨ وبلغ عدد الخطوط التى مدها نحو خمسين خطا ولما ازداد الطلب انشأ اول «سنترال» تليفونى في العالم .

وكان الاستاذ بيل في السابعة والعشرين من عمره يوم اخترع التليفون وكان وطسن مساعده فى الثانية والعشرين من عمره .

ولما احتفل اخيرا بمضى خمسين عاما على اختراع تليفون المواصلات بين السجل فتحت بين نيويورك ولندن مسافة ٣٥٠٠ ميل برا وبحراً بالتليفونات السلكية واللاسلكية وتمت المحادثات التليفونية بوضوح وجلاء كأنها بين محطتين فى مدينة واحدة وغاية المهندسين والمخترعين التليفونيين الآن هي التغلب على المسافات مهما نأت وتوصيل صوت الانسان الى اية بقعة كانت على سطح المسكونة . ويعتقد بعض المهندسين انه لا يحول دون ذلك سوى بعض المصاعب وهي عدم امكان التكلم باللاسلكى بطريقة سرية ولان ساعات العمل فى الجهات المتقابلة من الكرة الارضية تختلف كثيرا كاختلاف الليل والنهار



صورة افتتاح الخط التليفوني بين مدينتي نيويورك وشيكاغو عام ١٨٩٢

طريقة جديدة للتغذية

اكتشاف طبيب نمساوى

فى اجتماع عقدته جمعية أمراض الجهاز الهضمى والبول السكرى فى فينا أخيراً صرح الدكتور « ستاجسكال » النمساوى انه يمكن تغذية الجسم تغذية وافية من طريق مسام الجلد .

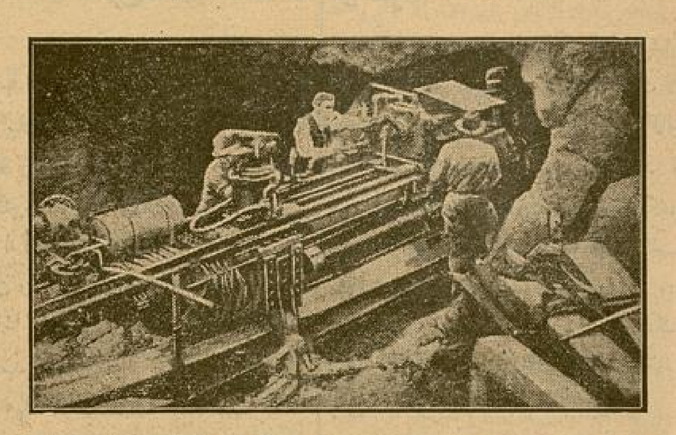
وقد نقلت هذا الخبر جريدة جورنال فينا الجديد وقالت ان الدكتور ستاجسكال لم يعلن اكتشافه هذا ويجاهر به الا بعد ان واصل اختباراته سنة كاملة ونجح نجاحا تاما في تغذية عدد كبير من المرضى بطريقته الجديدة .

ومن المعلوم طبيا ان هناك طريقتين للتغذية خلاف التناول بالفم اولاهما ادخال الغذاء الى الجهاز الهضمى بالحقن الشرجية والثانية ادخال بعض المواد الغذائية بالحقن تحت الجلد ، ولكن الطريقة الاولى غير وافية لان الجسم لا يمتص الا النزر القليل من الغذاء الذى يدخل الى جزء من الامعاء الغليظة . ولا يمكن ان يحقن فى الدم سوى قليل من محلول السكر والملح وذلك لا يكفى لتغذية الجسم الذى يتطلب غيرهما من العناصر المغذية .

ومن الحقائق المسلم بها طبيا ان الجلد يمتص بعض أنواع من الدهن اذا دلك بها وعلى هذه الحقيقة بنى الدكتور ستاجسكال طريقته فركب نوعا من المرهم الدهنى ضمنه جزءا من البروتيد والسكر وأنواع الفيتامين اللازمة للجسم وجعل يدلك به جسم العليل في أوقات معلومة دلكا متواصلا حتى تمتص مسام الجسم ذلك المرهم المغذى وتبين له من تجارب كثيرة قام بها ان هذه الطريقة تغنى المريض عن تناول الطعام فى معدته .

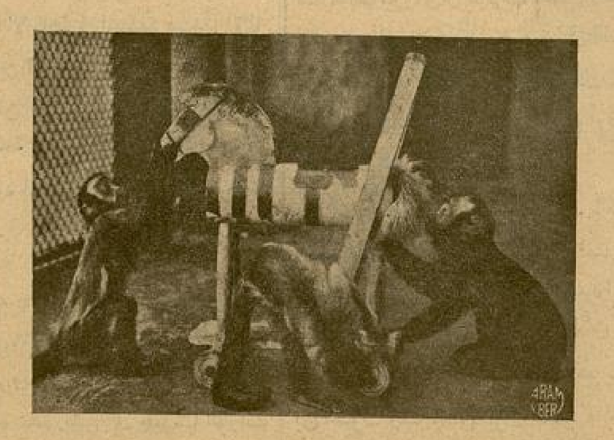
ولا يخفى ما فى هذا الاكتشاف من الاهمية فى امراض المعدة والامعاء وسوء الهضم والتهاب الحنجرة وقروح الفم واسهال الاطفال وما الى ذلك من الامراض المختلفة التى تستدعى الحمية التامة وتناول الاطعمة البسيطة ولاسيما فى أوائل أطوار النقه والابلال حيث يجب اراحة المعدة والامعاء راحة تامة . اما بعد اكتشاف الدكتور ستاجسكال لهذه الطريقة المفيدة فلم يعد هناك ما يحير الاطباء فى مثل تلك الاحوال .

شق الجبال بغير ديناميت



كان المتبع فى شق الجبال وحفرها استعمال الديناميت وغيره من المتفجرات القوية . على ان العلم الذى تقدم فى جميع النواحى تقدم فى هذه الناحية أيضا . فاخترع بعضهم آلة لشق الصخور دون الالتجاء الى شيء من المتفجرات التى يكون استعمالها أحيانا خطراً وهذه الآلة هي التى يراها القراء فوق هذا الكلام

ملاهي القرود



رأى احد الامريكيين الغريبي الاطوار ان يهدى الى القرود المحبوسة فى احدى حدائق الحيوانات العابا متينة تلهو بها وهذه الصورة مثال منها ترى فيها القرود تفحص حصانا خشبياً أدخل الى قفصها .

محمد بك الألفي

تمهيد

في أوائل القرن الثاني عشر الهجري و بعد أن مثل الفرنسيون دورهم في مصر ولفتوا انظار أهلها الى شيء اسمه — الحرية المساواة — و بعد أن سنوا فيها من القوانين الوضعية ما شهد علماء الازهر أنفسهم بانه كان للناس رحمة ورأفة و بعد أن أشركوا أهلها معهم في الحكم وألفوا لهذا مجلسا شوريا كان على رأسه الشيخ عبد الله الشرقاوي المشهور ، بعد هذا كله و بعد ان أخرج العثمانيون الفرنسيين من مصر رجع الوالي التركي يحكم مصر على ما تهوى نفسه ناسيا ان الظروف تغيرت وأن مبادىء الثورة الفرنسية تسربت الى نفوس المصريين

وكان هناك ظلم وكان هناك استبداد لم يطق الشعب المصري معهما صبراً وهو الذي كان يعد أقل خروج منه على سلطان المسلمين كفراً فنزعت نفسه الى الاستقلال وأراد أن يستغل ذلك قرمان من رجال ذلك العصر هما محمد علي باشا ومترجمنا محمد بك الالفي

أوليته

هو محمد بك الالفي المرادي جلبه بعض التجار الى مصر فاشتراه احمد جاويش وأقام في بيته اياما لم تعجبه فيها أخلاق سيده لانه كان سفيها صاحب مجون فطلب منه ان يبيعه فاشتراه منه سليم اغا الغزاوي وهذا أهداه الى مراد بك الذي كان صاحب الامر في مصر هو وابراهيم بك وأمرهما مشهور . فاعطاه مراد في هديته ألف اردب من الغلال ومن ثم لصق به لقب (الالفي)

وأعجب المملوك الجديد مراد بك فجعله (جوخداره) ثم أعتقه وجعله كاشفاً في الشرقية وكان بجواره على أغا فتشفع عنده يوما في أمر فقبل شفاعته ثم نكث فرجع اليه يعاتبه في داره فامر غلمانه فضربوه ضربا أفضى الى موته فلما علم بهذا مراد بك نقله الى نواحي فوه ورشيد فعسف ببلادها ثم صار صنجقا على مصر سنة ١١٩٢ هـ واشتهر بالشدة تخافه الناس واشتري غلمانا كثيرة كانوا مثله في الشدة فدانت له البلاد وخضع له أهل مصر ومنع العرب من التعدي على الفلاحين ولم يزل على هذه الحالة حتى حضر حسن باشا الجزايرلي الى مصر فخرج مع غلمانه الى الصعيد فاقام فيه أكثر من أربع سنين تهذبت فيها نفسه بما حبب اليه من مطالعة الكتب والنظر في العلوم وخاصة علوم الفلك والهندسة والرمل والنجوم وما الى ذلك فلما عاد الى القاهرة اعتكف في داره واقتصر على اقطاعاته وغلمانه واقتنى كتبا كثيرة في أنواع العلوم والتواريخ فاشتغل بمطالعتها والبحث عمن عنده المام بتلك العلوم التي شغف بها ليستفيد منه

ولكن مثل هذا أمر لم يكن الى ذلك الوقت مألوفا في حكام مصر وما كان يحسب فيها حساب الا للحاكم المستبد فبدأ الالفي يصغر في أعين تابعيه فعز ذلك عليه بعد أن أدرك حظا من العلوم فرجع الي اظهار سطوته ولكن بدرجة معتدلة كان للتعليم فيها أثره وظل أمره في صعود الى ان كان منه ماسنقصه عليك

حروبه

وللمترجم حروب مع الفرنسيين في مصر ومع محمد علي باشا تدل على اتقانه للحروب خصوصا حروب العصابات فانه كان مدة اقامة الحملة الفرنسية بمصر يشن على جيوشها الغارات وينصب لهم المصايد ويحارب من يصادفه منهم و يقتل و يأسر فاذا تجمعوا لحربه لم يجدوه لانه يكون قد انحاز الى الجبل وتوجه الى الصعيد أو سار مشرقا الى الشام ثم يعود فيفاجيء جيوشهم وما زال كذلك حتى أعياهم امره في المدة التي اقاموها بمصر . ثم اشترك مع الجيوش العثمانية والانجليزية في حرب الفرنسيين حتى خرجوا من مصر

وهنا عادت مصر الى حكم الترك فبدأت همومه لانه هو ومن يلف لفه من المماليك كانوا يعتبرون مصر ميراثا لهم من ايام دولة المماليك الجركسية التي اسقطتها الجنود العثمانية هذا الى انهم كانوا ينشأون على عادات المصريين و يتكلمون باللغة العربية فكانوا يعدون انفسهم من ابناء البلاد و يعتبرون الترك عنصرا غريبا في مصر منتزعا لسيادتها من أهلها . وكانوا قد تمكنوا قبل الحملة الفرنسية من التغلب على الولاة العثمانيين حتى اصبحوا حكام مصر الحقيقيين

ولم يكن كل المماليك على رأي الالفي بل كان منهم من اخلص الى العثمانيين ولم يرض بمنابذتهم بعد ان كانوا جنبا لجنب في محاربة الفرنسيين فرضي ابراهيم بك الكبير ان يعود شيخا للبلد كما كان فألبسه الوالي التركي الخلعة واوجب ان تكون اوراق التصرفات في الاقطاعات موقعة باسمه فاغتر بذلك هو ومن رأى رأيه في مسالمة العثمانيين الى ان سافرت الجنود الانجليزية من مصر الى الاسكندرية وبقي في القاهرة قليل منهم فعند ذلك قلب الوالي لاولئك المماليك ظهر المجن وقبض على كثير منهم وأوقع بهم والتجأ من نجا منهم الى الانجليز

أما الالفي بك فلم يامن جانب العثمانيين وأخذ يدبر في خلاص نفسه باظهار المسالمة لهم حتى ذهب بامر الوالي أميراً على الصعيد ليجمع له أموالا من تركات الاغنياء الذين ماتوا بالطاعون ففرح الوالي بذلك وعجل هو بالسفر الى اسيوط ولما فعل الوالي باخوانه المماليك ما فعل نبذ الالفي طاعته وصار كلما أرسلوا اليه جيشا تكون له الغلبة عليه . و بعد كثير من الوقائع بينه و بين الجنود العثمانية رأى ان يسافر مع الجيوش الانجليزية الى بلادهم ليستنجد برجال حكومتها و يستعين بهم على اخراج العثمانيين من مصر

سياحته فى انجلترا

ولقد أقام الالفى في بلاد الانجليز سنة وشهوراً اطلع فيها على رقى بلادهم وكثرة أموالهم وعجيب صناعاتهم وحسن سياسة حكامهم وما شيده العدل فيها من سلطان عظيم وحكومة قوية وأهدوا اليه هدايا عظيمة فيها جواهر نفيسة وآلات فلكية واشكال هندسية واسطرلابات وكرات وآلة موسيقية تدور فتخرج منها أصوات مطربة الى غير ذلك مما لم يكن لمصر عهد به وقد أثر فى نفسه ذلك تاثيراً عظيما حتى انه بعد عودته من انجلترا واجتماعه باخوانه المماليك كان يحدثهم عن العدل وتاثيره فى رقى البلاد ويقول ان أعطانى الله حكم مصر لامنعن هذه المظالم ولاجرين فيها العدل ليكثر خيرها وتعمر بلادها . ولكن أبا الهول كان فى اثناء تلك السياحة قد تكلم بعد ان سكت اكثر من عشرين قرنا فلما عاد الالفى وجد ابناء الفلاحين صحوا من غفلتهم ووجد مصر تعج بالمظاهرات والفلاح قد ترك الفأس وأخذ السيف ليسقط الحكم العثماني الذى أرهقه ووجد الشعب خلق له زعماء من الدم المصرى يسير وراءهم وينفذون ارادته ووجد داهية من الدواهي قد استغل ذلك الظرف فاظهر للشعب حبه للعدل وايثاره لمصلحته فرضى به أميراً عليه . ذلك هو محمد على باشا الذى وجد فيه الالفى خصما خطيراً فلندع الفحلين يتصاولان ولنقارن بينهما لنرى لمن تكون الغلبة منهما

مقارنة

(١) كان الالفى بك عالما بفنون كثيرة مثل الهندسة والجغرافيا والفلك والتاريخ وغير ذلك أما محمد على فكان أميا لا يعرف قراءة ولا كتابة

(٢) كان الالفى بطل حروب بتربيته بين المماليك الذين كانوا يربون تربية حربية ويعودون من صغرهم على الطعن والضرب أما محمد علي فلم يكن في مقدرة الالفى الحربية

(٣) كان الالفى عارفا بالنظم الحربية الحديثة وقد اكتسب ذلك من محاربته للفرنسيين ومن سياحته فى انجلترا فكان معه جيش الفه على هيئة عسكر الفرنسيين وكانت جيوش محمد على باشا تخاف بأسه وقد تغلب عليها فى كل حروبه معها ولقد توجه الالفى به في سنة ١٢٢٠ هـ . الى قناطر شبرامنت فلما علم بهذا محمد على ركب بعسكره من كفر حكيم وسار الى جهة الجيزة وبات بها ليلة ولما جاء الصباح أشاعوا ان الالفى هرب بجيشه مع أنه مر عليهم فى مكانهم بعد هذا على النظام الحديث الذى رتب عليه جيشه فوقف محمد على ينظر اليه ويقول هذا (طهماز الزمان) ويحرض جنده على محاربته فلا يجسرون للانهزامات الكثيرة التى نالتهم منه

تغلب الدهاء على الشجاعة والعلم

فكل هذه الامور كان يمتاز بها الالفي على محمد على باشا ولكن محمد على باشا امتاز عليه فى نظيرها بالدهاء وخدمة الظروف له أما الدهاء فقد تمكن به من جمع الشعب المصرى حوله بواسطة زعمائه كالشيخ عبدالله الشرقاوى والسيد عمر مكرم فكان يبالغ في الاحسان اليهم والمشى على ارادتهم وكانوا يعدون ذلك منه ضعفا ويرون أنهم قادرون على عزله متى شاؤا ولم يكن ذلك منه الا دهاء جاز عليهم حتى تمكن بعد من التغلب به عليهم أيضاً ونفى بعضهم وقتل بعضاً آخر

وكذلك تمكن بدهائه فى غيبة الالفي فى انجلترا من اللعب بعقول مماليكه فقد اتفق معهم على منازعيه من الوالى التركى ومن يلوذ به من الجند العثمانى حتى تمكن بهم من التغلب عليه ثم جعل يوغر صدر عثمان بك البرديسي على الالفي ويذكر له تعاظم وكيله واتباعه عليه فى غيابه فكيف يكون الحال اذا حضر حتى فرق كلمة المماليك وجعل من البرديسى واتباعه عدوا الدودا له ساعده فى التغلب عليه

وأما خدمة الظروف له فان الالفى كان من عشيرة المماليك القوية التى لاقى منها الشعب المصري ما لاقى من الظلم فجعل هذا زعماء المصريين يؤثرون (محمد على) عليه مع انه اجتهد فى استرضائهم ومساعدتهم بالاموال فى ثورتهم علي الحكم العثماني وكانوا يوهمونه بان هذه الثورة لاجله وليكون له وللمماليك الحكم كما كان لما يظنونه فيه من الصلاح والعدل .

وقد كانت غيبته في انجلترا تلك المدة وهو رئيس قومه غلطة كبيرة وفرصة ثمينة لمحمد على باشا جعلت الجو يخلو له فقعل ما فعل فى غيبته مع الشعب ومع أتباعه من المماليك .

وفاته .

ولما تنحت عن الالفى عشيرته واعتذر له الانجليز بانهم فى صلح مع السلطان فلا يمكنهم ان يبعثوا جنداً يحارب فى بلده ثم رضوا بعد اللتيا واللتى بارسال ستة آلاف لمساعدته واقام ينتظرهم فى مديرية البحيرة ثلاثة شهور وطال انتظاره وتشكي جنده من الجهد الذى أصابهم وحسنوا له الانتقال الى ناحية الصعيد رضى بذلك مقهوراً محزونا من معاندة الدهر له وسار حتى وصل الى كفر حكيم وانتشرت جيوشه في نواحي الجيزة فخرج اليه محمد على باشا بجيوشه التى لم تقو علي الدنو منهم ثم سار الالفى حتى قرب من قناطر اشمنت وهناك زادت به الهموم فعلا رابية وجعل ينظر الى مصر ويقول :

« يا مصر انظرى الى اولادك وهم حولك مشتتون مشردون واستوطنك اجلاف الترك واليهود واراذل الارنؤود وصاروا يقبضون خراجك ويحاربون اولادك ويقاتلون ابطالك ويقاومون فرسانك . . . الخ »

ولم يزل يردد هذا الكلام وأشباهه حتى تحرك به (خلط دموي) فتقايأ دما وقال قضى الامر وخلصت مصر لمحمد على .

ثم مات فى الليل وكان قد أوصي مماليكه ان يدفنوه بالبهنسا بجوار قبور الشهداء وذلك سنة ١٢٢١ هـ . وكان قد جلب الى مصر غلاما سنة ١١٨٩ هـ . رحمه الله تعالى .

عبد المتعال الصعيدى

من علماء الجامع الاحمدى

قبيـــــلة الكوبو

هي قبيلة من الهمج المتوحشين تعيش في غابات « ديامبي » التي لا تزال على الفطرة كما أوجدتها يد الطبيعة في صميم تلك الحراج والغابات الوعرة والادغال المتشابكة الكثيفة . تقطن تلك القبيلة الآدمية التي تعد أبعد الآدميين عن العمران والمدنية . ولم يعرف حتى الآن اذا كانت أصل العنصر الذى تتألف منه أهالي صومترا أم هم طائفة من قبائل الملاى انفصلت عنهم وتوغلت في جوف تلك الغابات وعاشت فيها من زمن بعيد لان لغة الكوبو لا تختلف عن لغة الملاى وكذلك هيئاتهم وملامحهم ولون بشرتهم ولما كانت بعثات المباحث لم تطرق تلك الغابات الا نادراً ظل أصل هذه القبيلة مجهولا

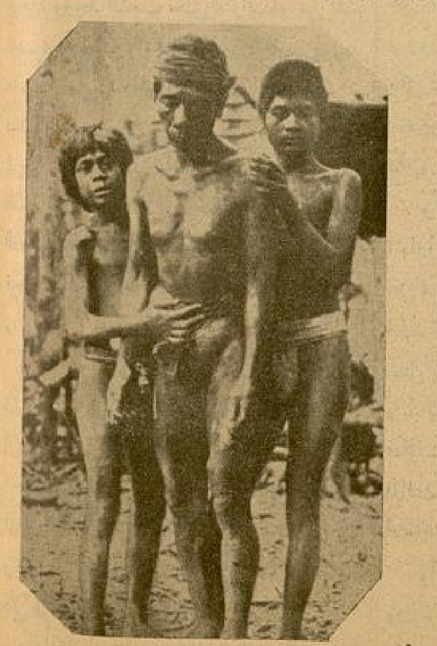
وقد تمكن الرحالة تاسيو آدام من دخول تلك المنطقة ولم يستطع أن يقيم فيها الا مدة وجيزة وجاء ببعض الصور الشمسية التي تبين شيئاً من عادات الكوبو وأشكال رجالهم ونسائهم نشرتها مجلة « لايبتسيجر المصورة » الالمانية فرأينا أن ننقلها الى قرائنا لما فيها من الغرابة



أسرة من الكوبو قابعة في عقر دارها الساذجة البسيطة



رجلان يمثلان عنصرين مختلفين من قبيلة الكوبو

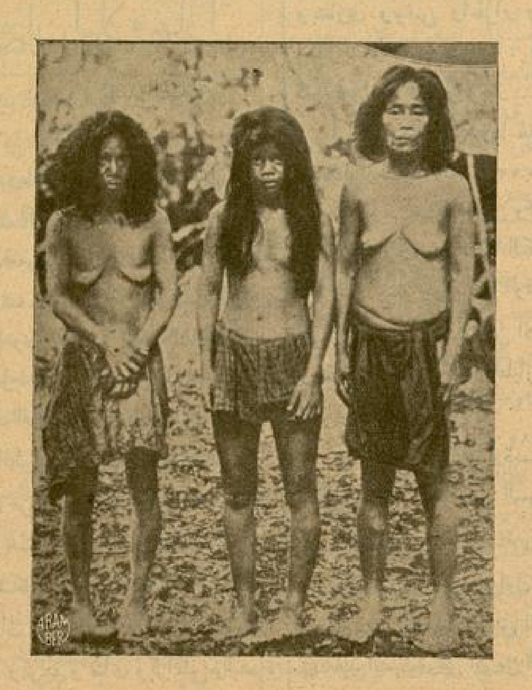


تل هذه الصورة طريقة التنويم المغنطيسي التي يستعملها مشعوذو الكوبو

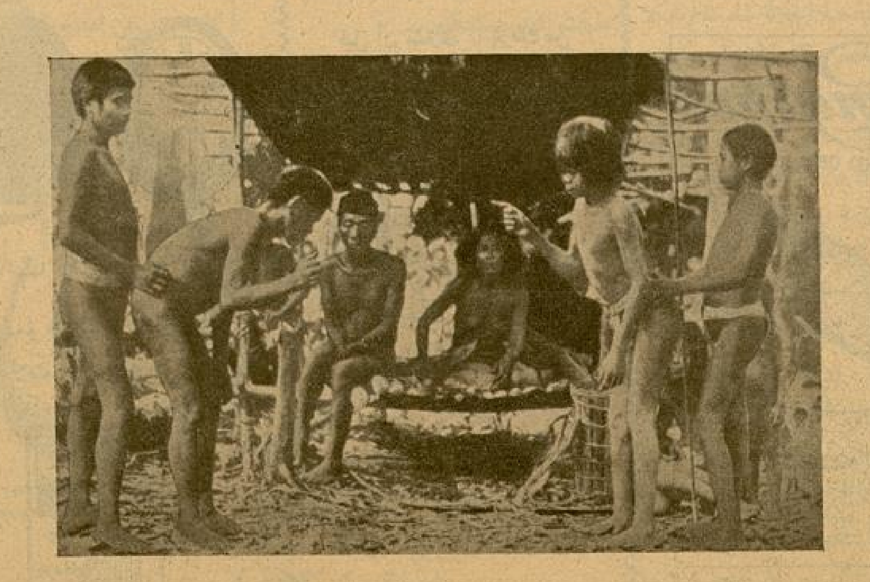
قال هذا الرحالة البحاثة بعد المقدمة التي أوردناها باختصار :

من أغرب ما رآه في قبيلة الكوبو الطريقة التي يستعملها اطباؤهم او بالحرى مشعوذوهم للمعالجة فاذا تفشى في القبيلة وباء او اي مرض معد يعصب الطبيب رأسه ويستهوي نفسه فيغرق في بحران عميق ينزل عليه في اثنائه الهام من عالم الارواح يوحي اليه بما يجب اتخاذه من وسائل الشفاء وطرق الوقاية

أما طريقة معاملاتهم التجارية مع قبائل المالاي فانها من أغرب الطرق واعرقها في السذاجة والهمجية وذلك ان رجال الكوبو ونساءهم يأتون بمحصولاتهم وأهمها صمغ الراتينج ويقفون بها على حدود الغابات حيث يلاقيهم تجار المالاي ويساومونهم مبادلة تلك المحاصيل ببضائع مدنية كالملح والكبريت والاقمشة القطنية الخام والخرز وما الى ذلك . وتجري المساومة بغير كلام ولا جدل على الصورة التالية : يقف الشاري المالاي تجاه البائع الكوبو وبعدما يعاين ما معه يضع الى جانبه مقداراً من البضائع التي جاء بها فاذا اقتنع البائع ترك ما معه وحمل ما عرض عليه وعاد من حيث اتى . وان لم يقتنع ظل واقفا في مكانه ينتظر الزيادة



ثلاثة نماذج من نساء الكوبو



زعيم قبيلة الكوبو وطبيبه في بحران الوحي

الطيران ليلا ونهارا

ما بين باريس والهند الصينية

من المشروعات الجوية العظيمة التي يريد رجال الطيران القيام بها ، ذلك المشروع الذي وضعته بعثة من الطيارين الفرنسيين برياسة الطيار المعروف انتوانا لقطع المرحلة ما بين باريس وهانوي عاصمة التونكان في الهند الصينية ويؤخذ من تفاصيل هذا المشروع ان الطيارين الفرنسيين سيتبعون في ذهابهم طريقا غير الطريق التي يتبعونها في عودتهم . فهم يقومون من مطار لوبورجي الى روما واثينا والسلمية وبغداد والبصرة ودياسك وكراتشي والهآباد وكلكوتا ورانجون وهانوى . ثم يعودون من هانوي الى سايجون ورانجون وكلكوتا وبندشيرى وكولمبو وبمباى وكراتشي والبصرة وطهران وبغداد ورياق والاسماعيلية والقاهرة وبنغازي وتونس والجزائر والدار البيضاء ومدريد ومطار لوبورجيه . وبذلك يكونون قد قطعوا ٣٥ الف كيلو متر

أما الطيارة التي أعدوها لهذا الغرض فهي من الطراز الكبير فحجمها ٢٢ متراً ومساحتها ١٠٨ امتار مربعة . وتزن وهي فارغة ٢٧٠٠ كيلو جرام وتزن بمشحونها الكامل ٥٨٠٠ كيلو منها الفا كيلو جرام من الوقود لقطع مرحلة الفي كيلو متر . فضلا عن الاشخاص الخمسة وحقائبهم وقطع البدل في الطيارة المحرك وآلات اخرى كالبوصلة وغيرها

والمقدر ان تسير الطيارة بسرعة ما بين كيلومتر في الساعة . وأن يكون من السهل السير بمتوسط ١٦٠ كيلومترا في الساعة والارتفاع الى علو خمسة آلاف متر . وهذه اول مرة تظهر فيها طيارة كبيرة الحجم في طريق المستعمرة الفرنسية في الهند الصينية . على ان من الغريب ان صحف فرنسا تنظر الى هذه المرحلة من جهة غير جهة العلم . ويذهب بعضها — كالماني — الى ان « الطيارة الضخمة في البلاد المستعمرة تكون آلة قوية للسلامة باستعمال خاصياتها في الضرب من مدى بعيد عند الحاجة . وان اظهار هذا النوع من الطيارات في الهند الصينية يدل على انه يمكن ان يستعمل في هذه المستعمرة مثل هذه الوسائل الدفاعية » ثم تقول : « ان انجلترا تقدم المثل لذلك باستعمال الطيارات القوية على التوالي في مصر والعراق والهند »

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

تحية للمصريين

وقد كانت أول كلمة حيا جلالته بها المصريين هي قوله لمندوب « البلاغ » اليومى حينما تشرف بمقابلته فى ميناء السويس : « انى سعيد جدا بمقابلتك لأؤكد لك أنى في غاية السرور بقدومى الى مصر شقيقة الافغان ولرؤيتى اخوانى المصريين الاعزاء » وتردد هذا المعنى بعد ذلك فى أحاديثه التى نشرتها الصحف الاخرى . ثم زار جلالته دار الكتب فلما رأي فيها صورة فقيد مصر المغفور له سعد زغلول باشا ترحم عليه وفاضت عيناه بالدموع . فهذه الدموع برهان على أنه لم يقل ان مصر شقيقة الافغان وان المصريين اخوانه ليجاملهم وهو قادم اليهم بل لانه يحبهم و يعتبرهم اخوانه فعلا .

فليبارك الله فى هذا الحب المتبادل وليجعل منه خيرا و بركة لمصر وافغانستان معا

الدرة اليتيمة

من هي ؟ هي صاحبة الجلالة شاه خانم ملكة الافغان سبقتها الى مصر والى البلاد التى ستزورها مع قرينها الملك المحترم أنباء جليلة الشان تجذب اليها القلوب فمن جمال ساحر الى خلق قويم الى أدب زاك الى مثال من أشرف الامثلة واغلاها فى الزوجية والامومة وصلات القربى ووشائج النسب فلا عجب ان يقف فى طريقها الالوف والالوف من النساء قبل الرجال ليشهدوا بعيونهم كيف تكون ملكة الجمال والكمال

وقد جاء بين هذه الانباء ان صاحب الجلالة ملك الافغان أراد ان تكون الملكة قدوة لنساء شعبه فى السفور فطلب اليها ان تسفر ولبت جلالتها الطلب . وكان الظن ان ترى فى مصر سافرة ولكن يقال انه قد ابلغ الى مسمعها الشريف فى ميناء السويس ان تحتجب لانها فى بلد الحجاب ! ! كما يقال كذلك ان شيئا من ذلك لم يبلغ الى جلالتها وانما رأت جلالتها ان تحتجب فى مصر وان تسفر في بلاد السفور .

على ان حجابها لم يمنع السحر ان ينفذ الى العيون . وهل فى الدنيا حجاب يحجب ضوء الشمس أو يخفى نور القمر ؟؟؟!!!

الصحف والحفلات الرسمية

دعا قلم المطبوعات مندوبى الصحف المصرية بمناسبة تشريف صاحب الجلالة ملك الافغان للحضور الى محطة مصر في الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاثنين الماضى وطلب اليهم ان يكون الحضور بالرديجوت مع ملاحظة تعليمات البوليس

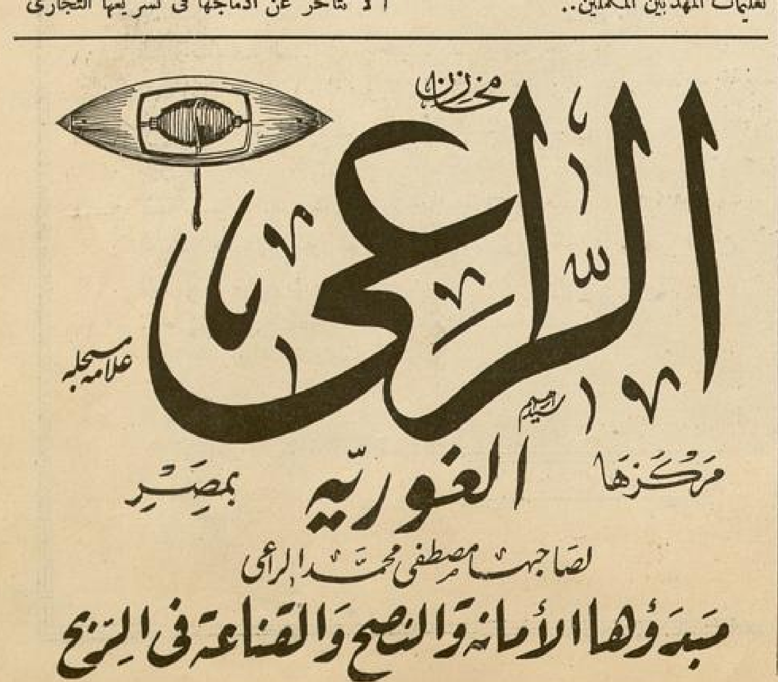
ولبى مندوبو الصحف الطلب دون ان يخطر اليهم ان تعليمات البوليس التى طلب اليهم ان يلاحظوها انما هى فساد الذوق وقلة الادب لان البوليس طلب اليهم ان يقفوا امام البوفيه خارج الافاريز التى تقف عليها القطارات ثم عاد وسمح لهم بالوقوف بين وراء جنود البوليس بين المدخل الملكي للمحطة وبين الحاجز الحديدى القائم في نهاية الافاريز فلم يقبلوا وانصرفوا .

فعسى ان تصلح وزارة الداخلية من ذوق بوليسها وتكمل ادبه فلا تكون تعليماته الا تعليمات المهذبين المكملين..

وفد الغرف التجارية الاجنبية

ذهب وفد الغرف التجارية البريطانية والفرنسية واليونانية والايطالية لمقابلة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء ومطالبة الحكومة المصرية بان تقف قرارها الصادر فى ٣١ مايو سنة ١٩٢٧ خاصا بانشاء الشركات . وقال الوفد فى البيان الذى تقدم به الى دولته ان الغرف لم تقصد فى عملها مجتمعة الى مغزى سياسي وانما بحثت من الناحية الاقتصادية والتجارية فى قرار مجلس الوزراء فاستخلصت منه انه لم يكن القرار الاصلح لفائدة البلاد ولهذا فان انتقادها هذا القرار ليس منبعثا عن التعسف

و يلوح انه كان لا بد لهذه الغرف بعد الضجة التى أحدثتها من مناورة تنهى بها ضجتها فلم تجد سوى مناورة الوفد الذى تقدم الى رياسة مجلس الوزراء . ونسميها مناورة لاننا لم نجد جديدا في بيان الوفد. والآن وقد تمت المناورة يحسن ان تأخذ هذه الغرف فى العمل النافع المنتج حتى اذا كانت لديها ملاحظات صحيحة تحقق المصلحتين الاجنبية والمصرية على السواء فان مصر لا تتاخر عن ادماجها فى تشريعها التجارى



فهرس هــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي